روايات عبير الجديدة

سارة كريفن

سحابة من الماضي

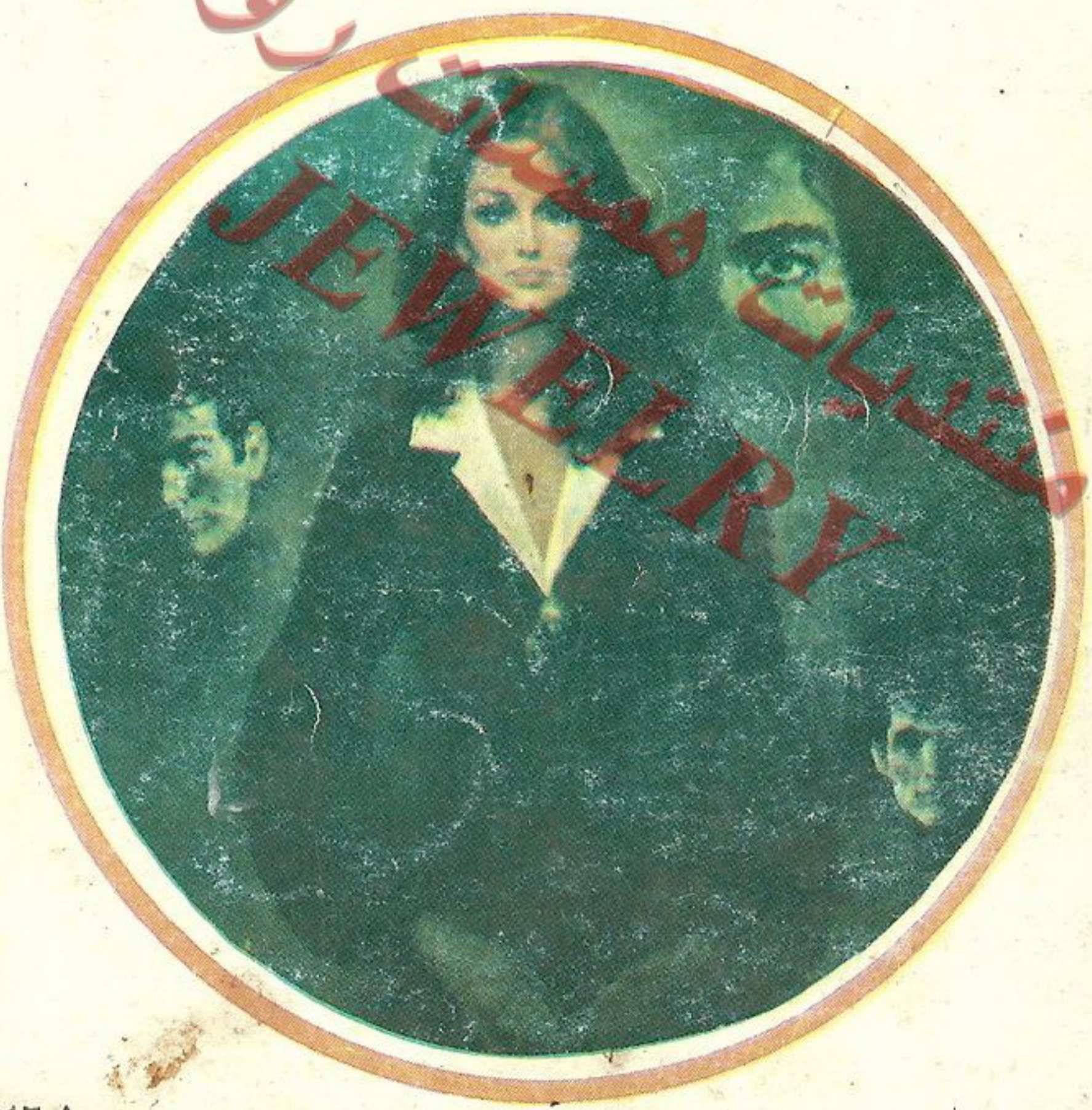

روايتي

روايات عبير الجديدة

سحابة من الماضي

ساره كريفن

منتديات مسك رائعة

فجأة ودون سابق انذار عاد زوج لورا السابق، الفنان المشهور جايسون وينغارد. الا انه حضر هذه المرة كرجل اعمال يتمتع بسلطة كافية تؤهله لانقاذ شركة عمها مارتن.

وكانت لورا خائفة، لأن جايسون لم يغفر لها ولعمها لمساهمتهما بإفشال الزواج. اذن اية لعبة سيلعب؟ هل ينوي ان يغش عمها، كما غشها في السابق؟ ام ان لعبته الآن مختلفة... خاصة بوجود ابنة عمها الجذابة سيليا؟.

ايها القارىء العزيز... ترقب «روايات
ساره العاطفية»
ابتسامة... دمعة... حب...
عاطفة.....
سوف تشتعل الكلمات بين يديك

مكتبة روائية
JEWELRY

- ١ -

كان السير مزدحماً جداً عندما خرجت لورا لتصل الى المكتب، واحست بأن هذا يحصل دائماً عندما تكون في عجلة من امرها. يا الله! ستنتظر حتى تسير السيارات ثانية.

تغيرت اشارات المرور، فقادت سيارتها وسط الزحام الخانق وهي تفكر بلائحة الطعام التي اعدتها، الحساء، الطبق، الشراب والفريز الطازج الذي ستقدمه مع الكريما.

تمنت ان يعجب ذلك كله الضيوف، فعمها يعلق على ذلك كثيراً. كانت تود زيارة مزين الشعر ولكن ما زال لديها الكثير لتنجزه. لو ان سيليا ساعدتها قليلاً.

سيليا، ابنة عمها الجميلة والمدللة تقضي اوقاتها تحت

اشعة الشمس صيفاً وفي التزلج شتاءً، كل همها الموضة والسهرات. . .

«عزيزتي، لورا لن استطيع ان اساعدك بشيء، والفرن الذي نصحت والدي بشرائه يخيفني كثيراً» قالت سيليا بدلال.

«انا اعلم ذلك، فهذا ليس بجديد عليك. ولكن والدك يعلق على الزيارة كثيراً».

«وهل علي ان اعرف من منهم؟».

«بالطبع، عليك ذلك فهؤلاء الوحيدون القادرون على انقاذ الكوزويل من الانهيار الذي ستلاقيه» قالت لورا ذلك واضافت «ووالدك ينتظر الخطوة الاولى».

كانت سيليا تجهل وضع الشركة تماماً، وما ذكرته لورا لم يستحوذ على انتباهها ابداً فكل ما كانت تعتقده هو ان كوزويل شركة قوية لا تتزعزع.

وفكرت لورا بأن الذنب ليس ذنبها، اذ تربت في جو ترف وغنى، هكذا رباها العم مارتن منذ ولدت، فالشيء الوحيد الذي فعلته منذ تركت المدرسة كان اعادة تصميم لديكور المنزل.

«انا واثقة مما تفعلين، ولكن الن تغيري ثيابك؟» شعرت لورا بالغضب يعتمر في داخلها وهي تنظر الى تنورتها وبلوزتها المتواضعين.

«في الواقع، انا لا اجلس مع الضيوف وكل وقتي يمضي في المطبخ».

«كما تشائين» قالت سيليا وهي تهز كتفيها دون مبالاة ثم اضافت «انت لست بحاجة لتظهري بهذه التعاسة».

تذكرت لورا ذلك كله وهي تدخل البوابة الرئيسية. ان حماقات سيليا لا تطاق، الا انها ستتحملها من اجل عمها فقط. فهو الذي ساعدها عندما توفي والداها في تحطم طائرتهم في فرنسا، وساعدها ايضاً عندما مرت في تلك الفترة العصيبة من حياتها.

بدلت ثيابها فارتدت ذاك الثوب القطني الذي طالما احبته. لم يكن لديها موقف خاص في الكاراج، الا انها كانت تجد دائماً مكاناً لسيارتها.

ولدهشتها رأت سيارة جاكوار تتوقف في المكان، لا بد انها سيارة احد الضيوف، اضطرت لورا ان توقف السيارة قرب الابنية المجاورة. يا الله! ستضطر لحمل كل هذا.

اشعلت الفرن السريع لتسخن الاطعمة، وبدأت تغسل الفريز وتضعهم في الوعاء الزجاجي لتسكب فوقهم الكريما عندها فتح الباب ودخلت السيدة فيرغسون، سكرتيرة عمها.

«اوه، انت هنا» قالت فيرغي، هكذا كان يناديها الجميع «اذن لم تتلقي الرسالة، لقد كنت متأكدة من ذلك. ليتني اتصلت بنفسي».

نظرت اليها لورا ملياً وقالت «فيرغي، ماذا حصل؟ انت اتصلت بي فعلاً ولهذا انا هنا».

«اوه لا. الامر ليس كذلك» هزت فيرغي رأسها واضافت

مكتبات عسيلة
TEWEL.NET

«لقد كان هناك رسالة ثانية، لكنك كنت قد تركت لم استطع ذلك، عزيزتي. . . انه ذنبي».

«لا تقولي لي» قالت لورا وهي تفتح عينيها ثم اضافت «الضيوف بنايتون؟».

«ماذا؟» قالت فيرغي وهي تحدق بلورا.

«لديم حساسية للفريز؟» تابعت لورا «او لا بد انهم بدلوا رأيهم ولن يحضروا».

«لا، انهم هنا، وتلك هي المشكلة، لم نكن نعرف. . . وكيف سنعرف؟ هذا كله اصبح الآن متأخراً».

قالت فيرغي ذلك وهي على وشك البكاء. فلم تستطع ان تصدق ما ترى! السيدة فيرغسون هي اقدر موظفات الشركة، لا بد ان شيئاً كبيراً فعل بها.

لذلك نظرت اليها لورا بابتسامة مشجعة وقالت «لا بأس فلا شيء بهذا السوء».

«وحتماً هم ليسوا من اولئك الارهابيين الذين سيقومون بخطف عمي مارتن ويطلبون فدية؟ لا تقلقي لذلك. فسأسمم لهم الحساء» قالت فيرغي بنفاذ صبر «اوه لورا. . . مديرهم المسؤول. . . هو جايسون وينغارد، زوجك السابق».

وضعت لورا الوعاء الذي تحمله بكل روية، وانتظرت قليلاً لتسيطر على اعصابها ثم قالت «لا بد ان هناك خطأ ما، فجايسون فنان وهو لا يعرف شيئاً عن اعمال البناء، وهذه الشركة تعد من اكبر الشركات، واضافة لذلك فاسمه

لا بد وان يكون موضوعاً على رأس القائمة، وحتماً كنت قد انتبهت لذلك انت، او عمي مارتن».

كانت تختلف الاعذار تلو الاعذار لتختبىء خلفها، فمن غير المعقول ان يقتحم جايسون حياتها ثانية وهكذا. لم تسمع عنه شيئاً خلال السنوات الثلاث الماضية، لقد دخل حياتها مثل الغيمة واختفى، تركها محطمة عاطفياً وغير قادرة على تصديق ما حدث. لقد صلت وقتها كثيراً كي لا تراه ثانية ولكنه الآن هنا!».

هزت فيرغي رأسها وهي تقول «لقد كان ذلك اول شيء فعلته، ولكن لم تضم اللائحة الا مجلس ادارة الشركة والعنوان والتلكس. وما ان علم عمك بذلك حتى طلب بابلاغك وباسرع ما يكون. ولكن يبدو انهم لم يستطيعوا ذلك؟».

«كان المرآب مزدحماً» قالت لورا ثم اخذت نفساً عميقاً «اعلم ان عمي قلق لذلك، ولكن لا بأس ساتدبر الامر. فانا الآن هنا وكل شيء سيكون على ما يرام. ليس من داع لأرى. . . جايسون ولا يجب اعلامه بأني هنا» تصنعت الابتسامة، واضافت «لا بأس».

«هل انت متأكدة؟» سألت فيرغي ثم نظرت الى ساعتها «علي ان اذهب، وساخبر عمك بما قررت فعله، لقد كان غاضباً جداً، لم اره هكذا من قبل. خفت ان يصاب بنوبة قلبية».

نظرت لورا الى طبق الفريز امامها وقالت «عمي

مقتنيات همسات
JEWELRY

وجايسون. . . لم يعجبا ببعض ابداً».

لقدكان تنافرهما من الاسباب التي تدخلت في انفصالهما. كانا سعيدان حياتهما ربيع دائم انتهى بمطر عاصف.

«عزيزتي لورا، افعلي ما يجب فعله واتركي كل الباقي لي، لا تنظفي شيئاً» قالت فيرغي بتعاطف.

«سافعل ذلك» قالت لورا، ابتسمت لها فيرغي شبه ابتسامة وانصرفت بقيت لورا لوحدها اخذت نفساً عميقاً لتستعيد توازنها لقد اخبرت فيرغي بانها ستتدبر الامر الا انها لم تكن اكيدة من ذلك. لم يكن ذلك متوقعاً ابداً. . . كل هذا حصل بغرابة.

لقد عانيا كثيراً، حتى ان جايسون لم يعترض على الطلاق عندما صممت هي وعمها على ذلك. لم تتصل بجايسون او تلتقي به منذ ذاك الوقت ولطالما كانت ممتنة لذلك. لقد بترت علاقتهما وطاب الجرح حتى. . . لماذا سيعيد تحريك الجرح ثانية؟ اجل ان هذا ما يفعله بعودته. او انه لم يتوقع وجودها. ولكنها كانت ستعلم وهو ادرى بذلك.

انه قاس جداً ودائماً كان. لقد ادركت ذلك منذ زمن بعيد. ستحضر الغداء وترحل. تلك اسهل طريقة، اما الاصعب فلاحقاً عندما ستقدر على اخراجه من تفكيرها.

استعملت كل مهاراتها التي تعلمتها في المعهد لتحضر

الطعام. انها على وشك الانتهاء. لماذا اختارت هذا الطبق المعقد. فكرت لورا.

كان الخدم رشيقون جداً ويقومون بخدمة الضيوف على افضل ما يرام.

«لقد طاب لهم الطعام كثيراً» قالت الخادمة ثم اضافت «ما عدا شخص واحد. . . السيد مارتن، فهو بالكاد لمس طعامه» وتناولت الطبق الثاني لتخرجه فتجاهلت لورا ما ذكرت وقالت «انتبهي فهو ساخن جداً».

عندما خرجت الفتاة، وضعت لورا كل الاطباق في الجلاية، واخذت تعد القهوة وتذكرت قول عمها «كل الاتفاقات تتم مع فنجان القهوة».

كان المكيف يعمل في المطبخ، الا انها شعرت بالحر وبضيق التنفس. يا الله! هذا شيء مزعج ومحرج الا انه ليس نهاية العالم.

قالت ذلك وهي تحاول ان تهون على نفسها، لقد حصل ذلك منذ ثلاث سنوات وهي الآن اكبر وانضج.

دخلت الخادمة وهي تحمل الاطباق الاخيرة فعرفت لورا بأن كل شيء على وشك الانتهاء.

كانت رائحة القهوة تملأ الغرفة حيث يجلسون وتنتشر الرائحة في المطبخ سمعت صوت الباب يفتح وبدون ان تلتفت قالت «اني ذاهبة، لقد رتبت كل شيء».

«اوه، هكذا اذن» جاء صوته «لطالما كنت ربة بيت ماهرة».

JEWELRY

كانت لورا تلتقط حقيبتها لتنصرف. ومن هول الصدمة وقعت الحقيبة من يدها وتناثرت محتوياتها. نظرت الى الارض وكأنها ترى تلك الاشياء للمرة الاولى. استدارت بشكل آلي ونظرت اليه.

كان يقف قرب الباب بشكل لا مبالي، ويداه في جيبه. كانت تلك المرة الاولى التي تراه فيها بلباس رسمي... اذ لم يرتد ذلك حتى في يوم زفافهما.

تمعنت فيه. كان يبدو اكبر سناً قليلاً، وقد ابيضت بضع خصلات من شعره الا ان نظراته اكدت لها بأنه لا يزال ذاك الانسان القوي.

«هل ستقولين لي بأني تغيرت؟».

«لا اظن ذلك» سرت لأن نبرة صوتها جاءت عادية فاضافت «ماذا تفعل هنا؟».

«انا هنا في عمل، لا تتجاهلي ذلك» قال ذلك بسخرية واضحة واضاف «لست بحاجة لإسألك عن سبب وجودك، الطباخة الماهرة والعم مارتن اللطيف هو الذي يستفيد من خبراتك كثيراً، عوضاً عني».

ركعت على ركبتيها واخذت تلتقط حاجياتها بتوتر واضح.

«لقد نسيت هذه» حمل قنينة العطر وناولها اياها «شكراً» قالت ذلك بعصبية وهي تسحب القنينة منه.

«ارتاحي لورا» كان هناك نبرة تحذير في صوته الحديدي.

«ستكون طريقنا واحدة طوال عدة اشهر، ولذا من الافضل ان تتحضري لذلك».

«حتى لو لم اكن مهيأة لذلك؟» نظرت اليه بقسوة «لقد عنيت ما قلته، جايسون... انا لم ارغب برؤيتك ثانية. وما زلت اعنيه فلم ترغب بتعذيبي».

«لو ترك الامر لي» قال بهدوء «ما كنت لاقطع كل هذه الاميال الا. ان الاعمال يجب ان تستمر وهذا ما يحصل الآن. واتمنى ان تعتادي على ذلك».

اخذت نفساً عميقاً وقالت «اذاً... كل هذا صدفة، ولكن كان بالامكان انجاز كل هذا عن بعد».

«هذا ما سنفعله، فهذه الشركة ليست الوحيدة التي نتعامل معها، وحتى الآن لا معاهدات ولا اتفاقات قد حصلت».

«لن نركع لك ابداً» قالت ذلك وهي ترتجف.

«اوه انا اعلم ان هذا شعورك وشعور عمك، الا ان كل مدراء الشركة الباقيين لا يفكرون هكذا، فهم بشوق للتعامل معنا» نظر حوله واضاف «من الافضل ان تترك عالمك هذا. وتخرجي لتري ماذا يحصل في العالم الحقيقي».

«شكراً، اظن بأني اعرف».

كان يقف بشكل يقطع عليها الطريق فقالت «من فضلك، اريد الخروج».

«لما؟» سألها «لقد واجهنا بعض في النهاية، وكل شيء

JEWELRY

تقريباً على ما يرام فلما الهروب؟».

«انا لست هاربة» انكرت ما يقول «لدي اشياء كثيرة لاقوم بها، مزين الشعر...».

«آه» نظر بعيناه الرمادية الى شعرها المعقوص في اسفل عنقها بربطة كبيرة.

«آن الاوان لتظهري بمظهرالسيدة الناضجة، فلا بد ان الزواج والطلاق قد فعلا ذلك؟» تجاهل نظرات الغضب في وجهها واضاف «ومع هذا، فانا اكيد تستطيعين التخلي عن بضع الدقائق من جدولك المشغول، وتنضمي الينا لشرب القهوة فاصحابي يودوا ان يهنئوك على الطعام».

«هذا لطف منهم، واستطيع ان اتلقى ذلك لاحقاً» تنفست بعمق واضافت «لقد ذكرت بأن طريقنا ستكون واحدة لفترة وانا لا اظن ذلك، وبإلغاء هذا اليوم، سيلغي كل شيء».

«هذا ليس لطيفاً منك، عزيزتي».

«لا اشعر بأني لطيفة» قالت بحدة «ولا تناديني كذلك».

رفع كتفه بلا مبالاة وقال «وبماذا تفضلين ان اناديك؟ السيدة وينغارد؟».

«لا» علا صوتها الناعم بحدة «ليس ثانية ابداً، فاول شيء فعلته بعدما ثم كل شيء هو تغير اسمي الى ما كان عليه من قبل».

«ومن قال لك بأن ذلك لا يكون الا بالاسم» نظرت الى يده اليسرى العارية واضاف «لقد تخلصت من كل آثاري،

وماذا فعلت بخاتم الزواج».

«لقد اعطيته لاكسفام» كذبت عليه في ذلك، لقد خبأته في الدرج، وذاك كان آخر شيء تريد ان تفكر به.

«يا لروحك المحبة» قال ساخراً واضاف «لم تتخلصي مني بسهولة، يا للشفقة».

«اظن بأني فعلت» قالت لورا باقتضاب «افضل الانصراف الآن، واظن بأن مرافقوك ايضاً وسيفتقدون غيابك».

«اظن بأن العم مارتن سيقوم بالواجب، فهو لم يفرح بوجودي حتى ابداً».

«وهذا يفاجئك؟».

«لا» قال جايسون واضاف «لم يعد هنالك الكثير من لورويل يفاجئني» سار بقامة ممشوقة وهو يقول «لكني ما زلت قادراً على ادهاشك».

«كم هذا رائع!».

JEWELRY مقتنيات رئيت

- ٢ -

قالت بغصة وهي تقرأ تعابير وجهه «اذا تجرأت ولمستني . . .».

«ماذا ستفعلين؟ ستنادين عمك؟» هز رأسه «ليس هذه المرة، عزيزتي فهو مشغول جداً ولن يسمعك» قال ذلك ثم تقدم منها، فلم يفصل الا بضع سنتميترات. لم يكن بامكانها التراجع فاخذت تتنفس بصعوبة. لمست يده عنقها فارتجفت لذلك وهيأت يدها لترفعها، فمد يده بسرعة وسحب ربطة شعرها، بقوة فسقطت خصلات شعرها على وجهها.

حاولت جاهدة الا تذرف دموعها، واملت بوصول الخادمة، بالتأكيد ستدخل . . .

لقد ذرفت الدموع كثيراً وامضت الليالي جاهدة ان تتناسى ما حصل بينها وبين جايسون، لقد ظنت بانها نجحت في ذلك.

والآن، لقد اشعرتها قبلته بأنها لم تنجح بذلك ابداً، كل عصب في جسمها تحرك لتلك القبلة.

كان جسمها الخائن الاكبر الذي خدعها كما دائماً، وغطى على تفكيرها. حاولت جاهدة محاربة ذلك وكان ذلك صعباً جداً اذ تذكرت كل ايامها الماضية التي لم تكن الا اوقاتاً سعيدة.

لقد علمها كيف تحب وظنت بأنها ستنسى ذلك. وبسرعة مذهلة تراجعت لورا الى الوراء وهي تصرخ به «كريه . . .».

«هل تظنين ذلك؟» قال بمكر ودهاء «اين امضيت سنواتك الثلاث؟».

«في دير؟».

«هذا ليس من شؤونك» قالت ذلك وهو واقف في مكانه لا يتزحزح ثم اضافت «وارجو الا تنسى بأنك فقدت الحق بمعاملتي هكذا».

«اظن بأنه من الآن وصاعداً بامكاننا التعامل كاشخاص راشدين ومتحضرين» قال ذلك بسخرية لاذعة ثم اضاف «قد لا نصبح اصدقاء ابداً. ولكن يجب ان نعتاد على الوضع الجديد».

لم تجب لورا على ما يقول فاكمل «على كل حال . . .

JEWELRY

فكري بذلك» انصرف من الغرفة فيما بقيت لورا لوحدها.

قادت السيارة بسرعة، لم تسلم على احد وهي خارجة ولم تعبأ بمن قد يراها، المعجزة وحدها انقذتها من حادث اصطدام مؤكد.

اوقفت السيارة على جنب، وهي تود ان تنهض من نومها لترى بأن ذلك ليس الا كابوس مخيف. وعرفت بأن جايسون لن يختفي هذه المرة كالحلم المزعج.

انه هنا حي، يا الله! كيف شعرت ذلك ولو لثانية؟ كيف سمحت له ان يقترب منها، استرخت في مقعدها تنظر بلا هدف من النافذة.

كم كانت بريئة عندما التقت به في المرة الاولى، كان الرجل الاول الذي انجذبت اليه. الاول الذي علمها معنى الحب والعلاقات العاطفية وعند اول علاقة لهم قال لها.

«ثقي بي لورا، ارجوك ثقي بي».

لقد وثقت به قالت لورا وتذكرت كم كانت جاهلة وبريئة عندما تعلقت به.

لم تنهار او تبكي عند انفصالها وحتى بعد طلاقهما بكت الا انها سرعان ما استعادت حيويتها. اما الآن فهي لا تشعر بذلك، كل ما تشعر به هو تلك الدموع الحارة التي تحرق وجنتيها، كانت تنتحب بصوت عال. حتى خيل اليها بأن كل من في الشارع يسمعها.

بعد دقائق، اعتدلت لورا في جلستها ادارت السيارة وقررت ان تذهب الى منزل آلان. فهو طالما دعاها لذلك.

لقد اعجبها منذ البداية، الا انها كانت خائفة من ان تتطور علاقتهما الى منحنى ابعد وهي غير مستعدة بعد لذلك.

لقد استغرقتها المسافة عشر دقائق فقط لتصل الى حيث يسكن. كل شيء كان منسقاً ومرتباً الحدائق جميلة، والبيوت رائعة، وهناك بين الاشجار يقع كوخه.

وصلت الكوخ فسمعت صوت الآلة الكاتبة يتردد في سكون تلك المنطقة. ترددت قليلاً الا انها سرعان ما طرقت الباب.

درس آلان سبل التربية والتعليم الا انه لم يأخذ فرصة بابراز قدراته، فانصرف الى الكتابة يعيش منها، وتسلم العامود الاساسي في الجريدة المحلية. ومن خلال كتاباته تعرفت لورا اليه واصبحا صديقان، حيث كانا يلتقيان في الكثير من الحفلات ويتناقشان في كتاباته.

«ادخلي، لورا الباب غير مقفل».

دخلت لورا فقادها الى القاعة الداخلية «انك رائعة لقد كنت على وشك ان اتصل بك، ما الذي دفعك للمجيء؟».

«اوه، كنت امر من هنا» كرهت نفسها لأنها كذبت واستاءت من ذلك.

«هل استطيع ان استعمل الحمام؟».

«بالطبع، في الطابق العلوي الى اليمين، واكون قد حضرت القهوة».

مكتبة الرواية JEWELRY

دخلت الحمام تصلح زينتها وهي تتساءل هل لاحظ آلان استياءها ام لا. قد يكون الا انه تجاهل ذلك كي لا يضايقها قالت لورا.

كان يحمل الصينية وهو خارجاً من المطبخ عندما كانت تنزل الدرج، تبعته الى حيث دخل، كانت الغرفة رائعة بهوائها المنعش والقهوة لذيذة كم كانت بحاجة لذلك فكرت لورا.

«انا مسرور لأنك اتيت، اذ ان معظم الرسائل التي اتركها لدى مدبرة منزل عمك تهمل».

ابتسمت لورا وقالت «هذا ليس خطأك. فهي تمتعض مني وخصوصاً بعد ما طلب عمي تسلمي لبعض مهام المنزل، وكل قصده كان ان نساعدها الا انها لم تفهم ذلك، على كل حال لم كنت ستطلبني؟».

«سيتم افتتاح مطعم جديد وقد دعيت لذلك. وكانت ليندا ستقوم بتقديم الشمبانيا الا انها اصيبت بنزلة برد» ثم اضاف «وبامكاني اصطحاب ضيوف معي ما رأيك؟».

لو كانت في ظروف اخرى لكانت اختلقت الاعذار ربما، قالت لورا ولكن آخر ما ستقوم به الليلة هو الجلوس في المنزل وحيدة.

«اوه، ولما لا، مر بي باكراً وسنتناول كأساً في المنزل قبل ان ننصرف».

سر لما يسمع وقال «احب ذلك» ثم اضاف «لن تعترض عائلتك؟».

«ولما سيعترضون؟ لم اعد طفلة، لقد اصبحت ناضجة».

«اظن ذلك» قال ببطء واضاف «هل انت تعيشين كذلك... اعني احياناً اشعر وكأنك متشردة بلا مأوى».

«اؤكد لك باني لا اشعر كذلك» وأضافت «هل انت متضايق لأنك تقابلني في منزل عمي؟».

«لا، بالطبع» نفى بشدة وقال «وانا متحمس لزيارة عمك».

WWW.HAMASATRIWAIYA.COM JEWELRY

- ٣ -

لم يقل «واخيراً اود لقائه» الا ان نبرة صوته دلت على ذلك، عضت لورا شفتها السفلى، وادركت بأن كل محاولاتها بابقاء علاقتهم بعيداً عن العائلة باءت بالفشل، فها هو يطلب لقاء عمها كنوع من ترسيخ العلاقة. لم تخبره يوماً عن ماضيها بالنسبة اليه فهي ليست الا لورا كوزويل. لم تجد من داع لتخبره اي شيء.

«اي انت لورا؟» اعادها الصوت، لمعت عيناها وقالت «ماذا تعني؟».

«لست متأكداً من ذلك، ولكن بعض الاحيان عندما نكون سوياً اشعر بانك تختفين في مكان ما. وهذا يحيرني كثيراً» قال ضاحكاً.

«بالتأكيد هذا ليس صحيحاً» قالت لورا واضافت «الان، لا اظن بأني افعل ذلك».

شربت قهوتها ووقفت وهي تقول «ما دمنا سنخرج الليلة فمن الافضل ان اذهب الآن واجهز نفسي».

عرفت بأنه يود تقبيلها، واشعرته بأنها تود ذلك عندما أخدها بين ذراعيه. آملة بأن تنسيها هذه القبلة ما شعرت به خلال تلك القبلة اللعينة، وعندما تركها تنبهت لما فعلت، لم تحمس آلان من قبل على ذلك بل كانت دائماً هي التي تتراجع.

كان وجهه نقياً وهو ينظر اليها وعلامات الانتصار بادية على محياه.

«حسناً، اراك لاحقاً» تجاهلت لورا تلك النبرة في صوته.

«انا بانتظارك» تمنت من قلبها لو كان ذلك صحيحاً.

عندما دخلت الى الحديقة لم تكن سيليا هناك، باستثناء اغراضها المتناثرة على العشب قرب الكرسي حيث كانت تتشمس تناهى اليها صوتاً من غرفة الرسم، تلك سيليا واحد اصدقائها قالت لورا لا بد ان غريغ ارنولد، لتهرب قبل ان يراها والا لن تنتهي من قصصه الكثيرة.

كا داخل الغرفة ولا مجال للتراجع، عندما رأت سيليا تجلس على الصوفا الكبيرة مع جايسون.

«هالو، يا حلوة» جارها صوت سيليا التي اشارت الى جايسون «لا حاجة لاعرفكما الى بعض. ايتها المحتالة

الصغيرة، لورا لم تخبريني ان زوجك السابق قد اصبح من رجال الاعمال».

وقبل ان يتسنى لها الرد قال جايسون مدافعاً «هي ليست مسؤولة عن ذلك، فهي لم تكن تعرف حتى لحظة وصولي بأني رئيس الوفد».

«اذا ذلك كان سرك؟».

دخلا في متاهات الزواج والطلاق حتى انهما لم يعيرا لورا اي اهتمام فقالت بنبرة جافة «انا آسفة، لدي بعض الاعمال لاقوم بها».

«لو اعددت لنا الشاي وانت في المطبخ؟» قالت سيليا بدلال، شعرت لورا بالنار تشتعل في داخلها وهي على وشك ان تقول «اعدي ذلك بنفسك!».

الا انها كانت تتميز بطاقة احتمال تفوق قدرة الاخرين فقالت ببرودة «بالطبع» نظرت الى جايسون وسألت «ليمون او حليب؟».

لوى فمه بطريقة هازئة وقال «اتعنين بانك لا تذكرين؟» ثم قال بصوت ناعم «بالليمون طبعاً. وخصوصاً في يوم حار كهذا».

دخلت لورا المطبخ، فوجدت السيدة فريزر تتعارك مع الاواني «الآنسة سيليا تريد الشاي».

«وكل هذه الاواني والعمل، يا الله!».

«انا آسفة» قالت لورا ثم اضافت «هل بامكاني عمل شيء لاساعدك؟».

«لا بأس ساتدبر ذلك» ظنت لورا بأنها ارتاحت من هذا كله الا ان السيدة فريزر قالت بنبرة آمرة «اعدي الصينية فتوفري علي ذلك».

مدت يدها لتطال علبة البسكويت من الخزانة وخاطبت لورا قائلة «انه هنا ثانية، ليبقى؟».

هزت لورا كتفيها وقالت «لا استطيع القول، فهو هنا بمهمة عمل».

«ليس لعودة المياه الى مجاريها اذاً؟».

ردت لورا بلهجة باردة «كما قلت، سيدة فريزر هو هنا بمهمة عمل، هل بامكاني اخذ الصينية؟».

«اذا كان ذلك لا يضايقك؟» قالت السيدة فريزر وهي تدير ظهرها.

«لم تحضري الا فنجانين؟» قالت سيليا بتعجب بينما لورا تضع الصينية على الطاولة ثم اضافت «لقد طلبت منك ذلك لأني فهمت بأنك بطبيعة الحال ستنضمين الينا».

«شكراً، لدي الكثير لاقوم به».

«اشياء لا تنتظر» قالت سيليا بثقة واضافت «تبدين غبية يا ابنة عمي العزيزة فجايسون هنا وعليك اعتياد ذلك ومن الانسب ان تجلسي وتتناولي الشاي معنا».

«ربما في مرة ثانية».

«لا وقت كالآن» قال جايسون برقة وهب واقفاً «اجلسي لورا، فابنة عمك لن تمانع بأن تحضر فنجاناً آخر».

ومن ملامح وجهها عرفت لورا بان سيليا مستاءة كثيراً

فقالت «انا سا. . .» الا انه يداه سرعان ما لامست كتفاها وهو يأمرها لتجلس.

«ايها السيد، الافضل ان احضر الفنجان» قالت سيليا وهي تتصنع الابتسام.

بعدما انصرفت قال جايسون بنعومة «يا لها من لحظات نسترجع فيها الحنين، عزيزتي».

قالت لورا بحدة «يا للجحيم، ماذا تفعل هنا جايسون؟ مهما كانت انطباعات سيليا فانت لست مرغوب بك في هذا البيت».

«على العكس» قال بنبرة ساخرة «لقد اتيت لاعيد لك هذا» قال ذلك وهو يناولها علبة ذهبية، اسطوانية الشكل نظرت لورا الى احمر الشفاه وقالت «من اين. . .؟ اوه لا بد انه وقع عندما سقطت الحقيبة من يدي. . .».

«هذا صحيح، وفكرت بأنك قد تحتاجين اليه».

««كان بامكان ذلك ان ينتظر» قالت لورا بحدة واضافت «او كان بامكانك ان تعطيه لسكرتيرة عمي. . . فيرجي. . . على كل حال، شكراً لك».

«الن تسكبي الشاي؟».

هزت لورا كتفيها واجابت «اظن بأن سيليا تفضل ذلك بنفسها فهي ولا شك المضيفة».

«وانت ماذا؟ الخادمة الوضيعة؟ ام سندريلا العصر؟».

عضت شفتيها بحنق وقالت «ارجوك حافظ على تهذيبك، وانا سعيدة لأن استطيع ان اساعد عمي مارتن

على الاقل لقاء صنيعه».

نظر الى المنزل وهو يقول «منزل رائع؟ من اختيارك؟».

كان يعلم انه ليس كذلك، الا انه كان يقول ذلك امعاناً في مضايقتها فكرت لورا.

تجاهلته واخذت تصب الشاي، صلت الا ترتجف يداها وهي تناوله الفنجان.

«لقد تغير الكثير في هذا البيت، ومن بينهم انت، لقد سمحت لنفسك بأن تتحولي الى مجرد ظل في هذا البيت» قال بحدة واضاف «لو رسمتك الآن فلن يكون هناك اكثر من لطخة الوان على قماش بدل تلك الفتاة الحيوية التي كنت اعرفها».

«لا زلت ترسم؟» استغربت سؤالها الذي صدر منها قبل ان تستطيع منع ذلك.

«احياناً» رمقها بنظرة جافة وابتسامة باردة. تناول الفنجان من يدها وقال «لو توفر لي الموضوع المغري للرسم فلن اتوانى عن ذلك» نظر اليها للحظات واضاف «كنت بحاجة للتغير».

«والشركة هي الحل؟ كيف توصلت الى ذلك؟» سألت لورا.

«بعد وفاة ابي، انتقلت الشركة لي» اجاب ببرود.

بلعت ريقها بصعوبة وقالت «انا. . . انا آسفة لم اعرف ذلك».

«هل انت كذلك، لورا؟ انا استغرب فانت حتى لم

JEWELRY

تعرفيه، لو لم تعرفي بوجوده».

ارتفعت نبرة صوتها وقالت «لدي اسبابي... اذا كنت تذكر».

«بالطبع، انا اذكر، كل شيء يا عزيزتي».

«منظركما عدائي جداً» قالت سيليا وهي تدخل الغرفة ثم اضافت بدلال «هلا تناسيتما كل ذلك حتى نتناول الشاي بهدوء» فردت لورا قائلة «عن اذنكما، فانا سانصرف».

نهضت فنظر اليها وقال بسخرية «اراك ثانية».

«حسناً» قالت لورا باقتضاب.

«بخصوص السهرة ساحضر كل شيء بنفسي، الست سعيدة لذلك؟» قالت سيليا ذلك فردت لورا بلا مبالاة «ولم لا؟».

«كنت دائماً تقولي لورا بأني لا افهم في الشركة شيئاً ولا اعرها اي اهتمام، ولكن من الآن وصاعداً فكل هذا سيتغير» نظرت سيليا من تحت رموشها المثقلة بالكحل واضافت «وما السهرة القادمة الا بداية».

«ستكون سهرة مميزة لنا جميعاً» قال جايسون وهو ينظر من فوق رأسهاالى لورا، كانت نظراته تبعث تحذيراً لا يهمل.

انصرفت لورا وتركتهما وحيدين.

كانت لا تزال تحمل احمر الشفاه، عندما دخلت غرفتها، فوضعته على طاولة الزينة امام المرآة.

نظرت الى وجهها الشاحب في المرآة، قد يكون ذلك

صحيحاً فهي كالخيال... كالقمر الباهت امام شمس سيليا المشعة وهكذا كانتا دائماً حتى في ايام المدرسة فابنة عمها كانت الجميلة وهي الفتاة الهادئة.

لقد كانت جميلة بنظر والديها... وشخص واحد...

عضت شفتها بقسوة لعل هذا الالم ينسيها المها الداخلي، لقد كان الطلاق كالجراحة المحتمة ومع ان العملية تمت بنجاح الا ان المريض لم يتعافى، هكذا هي قالت لورا.

كم سيكون نصراً لجايسون لو يعلم كم تعاني من رجوعه، لا يجب ان يعرف ذلك ابداً صممت في قرارة نفسها. دخلت الحمام تغسل ما علق بها من مشاكل اليوم. ستتخلص من هذه السهرة وبأي طريقة. عندما تخرج ستتصل بـ آلان وتلاقيه في الفندق قد تكون صدمة له ولكن لا بأس.

اختارت بعد وقت غير قصير ثوباً حريرياً رمادي اللون، لطالما قالت سيليا بأن هذه الثياب من العصر الماضي. سمعت صوت محرك السيارة كان هو يقود الجاكوار وينصرف وقفت على الشرفة تراقبه قد يعود ثانية. من الافضل ان تترك خبراً لدى السيدة فريزر بأنها لن تكون على العشاء ثم تتصل بآلان، رن الهاتف اكثر من مرة الا انها لم تلقى جواباً، دخلت غرفتها فوجدت سيليا ممددة على السرير بانتظارها.

«حسناً، يا ابنة عمي العزيزة فمن السخف ان تظني ان

JEWELRY

بامكانك الاحتفاظ برجل ممتع وجذاب كهذا. لقد كنت في سويسرا عندما تم كل ذلك ولو كنت هنا لما حصل ذلك ابداً» ضحكت بنبرة هازئة ثم قالت «لم يصدق بسهولة بأننا بنات عم».

امسكت لورا المشط واخذت تسرح شعرها بعصبية «حسناً، ليس اول من يندهش لذلك».

«هذا صحيح» قالت سيليا.

«مسكينة لورا، اذ ظننت بأنك تستطيعين الاحتفاظ به لمدة اطول».

امسكت لورا طاولة الزينة باصابع مرتجفة، لطالما اعتادت لكلمات سيليا، الا انها ودت هذه المرة ان تغرس اظافرها في وجهها الجميل.

«لم استمر في سوء الفهم و التقدير لفترة طويلة» قالت لورا بدون اي تعبير.

«بالطبع لا، فليس من الرائج ان نرى رجال غير اوفياء في السنة الاولى لزواجهم... شهر عسلك لم يستمر طويلاً» كانت كلماتها تقطر سماً ونظرت الى صورة لورا المنعكسة على المرآة ثم قالت «وموضوع الشركة؟ اليس هذا رائعاً؟».

قالت لورا بلا مبالاة «هذا ليس من اهتماماتي، هل نسيت بأننا مطلقان».

«بالطبع لا، وكيف ذلك؟».

اضافت سيليا بخبث «وافضل ما فعلت انك تخليت عن

ذلك كله دون قتال فلو حصل ذلك لكنت الخاسرة حتماً».

«لم يكن ذلك ليحصل لي ابداً» ردت لورا بصراحة.

«كان ليحصل لي، وكنت قاتلت باظافري واسناني. هذا هو الفرق بيننا لورا».

«بالتأكيد» رددت لورا وسحبت الدبابيس من شعرها فانسدل حول وجهها «اذاً استطيع ان آخذ ذلك؟ لن تمانعي؟».

«انا لا افهم ما تقولين» قالت لورا وهي ترش العطر وراء اذنيها.

«اذن فكري بذلك» قالت سيليا بسخرية واضافت.

«لم يعد لك، فلن اتوانى عن اخذه وبأي طريقة واظن بأنه لم يعد لك الحق لتعترضي على ذلك».

جف حلق لورا وشعرت بأنها ستنفجر من الغضب، اجبرت الكلمات على الخروج من فمها وقالت «لا، ليس لدي من سبب لذلك، ولكن والدك لن يكون مسروراً ابداً».

«قد يكون وقتها استاء، لأنه ظن بأن ذاك الفنان المفلس تزوج ابنة اخيه لثروتها، ولكن جايسون وينغارد هو الآن مدير اعمال شركة عقارية كبيرة. وهذا وضع مختلف تماماً».

«ربما» استغربت لورا نبرتها الهادئة «ولكني لا ازال اشك بأن ينظر والدك الى الامور كما انت».

«اذا كنت تظنين للحظة واحدة بأن والدي سيقحم عواطفه في العمل فانت مخطئة» قالت سيليا ببرودة

مقتنيات مصرية JEWELRY

واضافت «انت بنفسك اخبرتني كم ان هذه الاتفاقية مهمة، وكابنة بارة لن اوفر جهداً لانجاح ذلك، وقد تباحثت مع زوجك السابق بأشياء كثيرة».

«يبدو ذلك».

«اجل، لورا وكنت اود فقط افهامك بعض الامور حتى لا تعرقل خطي فأنا انوي خلط العمل بقليل من المتعة».

«ولما تخبريني ذلك؟ فبالطبع انت لا تريدين مباركتي؟».

مقتنيات همسات روائية
JEWELRY

- ٤ -

«بالطبع لا، ولكن ذلك كله لإفهامك بأن جايسون لم يعد لك، وارفض اي تدخل منك او من اي طرف آخر».

«جايسون الآن كما تقولين، ولكن يجب ان لا تنسي فقد يكون لديه اولويات في حياته».

«انت لست سوى تافهة، غبية، وساتأكد حتماً بأن كل اولوياته في المستقبل هي انا».

«اذاً اتمنى لك الحظ» قالت لورا واضافت «اما الآن فارجوك اود ان اغير ثيابي وافضل ذلك على انفراد».

نظرت سيليا الى لورا، جسمها النحيل لف فوقه روبها القطني وقالت «ليس عجباً ان يتخلى جايسون عنك من اجل امرأة ثانية».

اغلقت الباب وراءها، يا لها من متعجرفة وكريهة! لقد دللها والدها بعد وفاة والدتها حتى افسدها، فليس غريباً ان تنمو على هذا الحال. لقد ارتبط اسمها بكل الشبان الاثرياء في المنطقة دون علاقة جدية واحدة.

والآن يبدو ان الامر تغير. فهي مولهة بجايسون ولن تنأى جهداً لتصل اليه الم تقل ذلك بنفسها! اخذت لورا ترتدي ثيابها وهي تفكر طالما كان هذا المنزل ملجأها الوحيد منذ ثلاث سنوات وقد احتملت سيليا لأجل العم مارتن، ولكن يبدو الآن ان الامر سيتغير.

«يجب ان اخرج من هنا، وقريباً» قالت لورا وهي تفتح الباب بعدما سمعت طرقات خفيفة.

كانت السيدة فريزر «لقد حضر السيد مارتن وهو يسأل عنك» قالت بطريقة آلية ثم انطلقت «انه في القاعة، ولا يبدو مرتاحاً والافضل الا ينتظر».

دخلت لورا القاعة، كانت ملامح الاسى تبدو على وجهه «هذا كله هراء» قال ذلك بحدة «لورا، هل كنت تعلمين ذلك من قبل».

«عمي مارتن، انت تعرف جيداً بأني لم ارى جايسون او اسمع منه اي كلمة حتى قبل ان نطلق. والاتصال الوحيد كان عن طريق المحامين».

«نعم، نعم اظن ذلك» وضع يداه على الطاولة بعصبية وقال «لقد ظننت بأننا تخلصنا منه والى الابد».

اطلق ضحكة قصيرة وقال «حسناً، علينا ان نسيطر

على الوضع ولن نقحم ذلك في الاعمال. وعلى كل فالماضي رحل. وارجو منك ان تتكيفي مع ذلك لورا».

«اتصرف بطريقة متحضرة؟» قالت لورا وهي توثق يداها امامها بنفاذ صبر.

«حتى سيليا ستحاول...».

«لقد فهمت».

«وارجو ان يسير كل شيء على ما يرام هذا المساء» قال عمها.

صب لنفسه كأس ويسكي واضاف «وانت عزيزتي، ارجو ان تفهمي ما هو لصالحك؟».

«اجل» قالت لورا ذلك وبللت شفتاها «عمي مارتن... الا تظن بأنه من الافضل لي لو ابتعدت عن المكان؟ فهذا الوضع محرج لنا جميعاً و...».

«ابداً وماذا ستفعلين؟».

وقبل ان ترد اضاف «مكانك هنا وانا بحاجة اليك فهل ستتخلين عني؟ والآن؟».

«وهل علي ان ادوس على مشاعري؟».

«مشاعر؟ لا تحدثيني عن المشاعر عندما يتعلق الامر بمصير الكوزويل».

ارجع رأسه الى الوراء واخذ نفساً عميقاً ثم قال «ما نفعله لصالحنا، جميعاً صدقيني لورا، كل هذا لإنقاذ كوزويل».

«ولكن لدينا زبائن كثيرين وعملاء، وبامكاننا تدبر

مقتنيات صديقة JEWELRY

الامر».

«وهل تظنين بأنني لم احاول؟».

نظرت اليه بتعاطف، ثم نهضت وتركت الغرفة بعدما قالت «اتمنى التوفيق».

من نافذة غرفتها رأت السيارات وهي تصل، لم يكن لديها خيار فقد اتصلت بآلان اكثر من مرة الا انها لم تلقى جواباً، ولذا فستنتظره هنا ومتى رأت سيارته فستخبره ان ينصرف وبهدوء وقبل ان يعلق في هذا كله.

لقد فكرت بحلول كثيرة وهي تقف امام النافذة الا انها لم تقتنع باحدها اذا كان جايسون قد دخل حياتهم ثانية، فلماذا؟ من اجل كوزويل التي لم تكن لتعنيه ابداً او يهتم لامرها.

لقد عاش بانزواء في اكثر الاحيان، وحاولت لورا جاهدة ان تسأله عن ايام طفولته، ولطالما توقعت ان يكون قد ربي في دور حضانة او ما شابه وكم كانت دهشتها عظيمة عندما عرفت بأن والديه لا يزالا على قيد الحياة.

عاد الى حياتها ومن مركز قوة، مركز يخوله ان يتحكم بمصير كوزويل. وبخطة مدبرة يستطيع ان يدمر كوزويل، طمعاً بالثأر.

كل هذا كلام فارغ، قالت لورا فالعم مارتن ليس غبياً لهذه الدرجة. الضيوف يتوافدون وسيليا مشغولة جداً فالواضح انها لم تترك احداً تعرفه الا ودعته الى هذه السهرة، كانت الاصوات تسمع من الصالة الكبيرة

وضحكات سيليا ترن في ارجاء المنزل. كانت مشرقة بفستان التافتا النيلي. لا بد ان جايسون تأثر بسحرها قالت لورا او ربما هو يدبر لشيء ما. تذكرت آخر لقاء لهما عندما قال «سيدفع عمك الثمن غالياً».

شعرت بالارتياح عندما رأت سيارة آلان الحمراء الصغيرة، تناولت حقيبتها وركضت الى الطابق الاسفل «سافتح بنفسي» قالت مخاطبة السيدة فريزر بعدما قرع الباب.

احضر لها باقة زهور اخذتها لورا وهي تطير فرحاً «لم يقدم لي احداً زهوراً من قبل».

مرة واحدة، اعادت ذلك في ذاكرتها كان ذلك يوم زفافها.

«ساضعها في الماء واعود حالاً» قالت لورا.

«ولكنني ظننتك ستزيني بها عنقك؟» قال آلان ضاحكاً.

«ستذبل فوراً ان فعلت» وضعت الزهور على الطاولة برقة وقالت «هل تغضب اذ انصرفنا حالاً... سنتناول الشراب في ناد قريب؟» سألته واضافت «فابنة عمي تقيم حفلة كوكتيل... تضم رجال اعمل... مملة كثيراً والافضل ان ننصرف قبل ان يروننا».

لاحظت لورا خيبة أمله، فتلك كانت زيارته الاولى للمنزل، كان على وشك ان تطمئنه بأن المرات المقبلة ستكون افضل عندما فتح باب القاعة الكبيرة وخرجت سيليا «ضيف آخر؟ كم هذا لطيف؟ تفضل».

JEWELRY

تجمدت لورا، فمن وراء سيليا كان يقف جايسون وهو يبتسم نظر اليه بطريقة شعرت فيها بأن جايسون لم ولن ينسى شيئاً.

«الحقيقة اننا كنا خارجون» قالت لورا بحدة.

«ما هذا الهراء!» قالت سيليا ذلك وهي تمد يدها «لا بد انك آلان فقد اخبرتني لورا عنك، ومن الممتع ان اتعرف اليك حقاً، الا انني افضل ان تبقى معنا على الاقل لتناول كأس».

مقتنيات همسات روائية
JEWELRY

شبكت ذراعها بذراعه وقالت «ان ابنة عمي معتادة على الاحتفاظ بالرجال الجذابين لنفسها».

«حسناً، ويسكي وصودا ستكون رائعة» قبل آلان عرضها دون مناقشة احست لورا بقلبها يفارقها وهي تتبعهم، كان معظم الضيوف على وشك الانصراف فسارت سيليا برفقة آلان تعرفه عليهم.

ابتعدت لورا ووقفت قرب النافذة، ترقب نجوم السماء. ومن مكانها تناهى اليها ضحكات عمها مارتن، كان اجتماعياً ويحبذ القيام بدور المضيف اللبق.

«تبدين قلقة؟» قال جايسون.

ارتعدت لورا وجفلت في مكانها، فهي لم تنتبه لوجوده

ابداً. لقد سرحت بافكارها بعيداً جداً.

«دعيني آخذ هذا قبل ان يقع» تناول الكأس الذي لم تكن شربت منه شيئاً، ووضعه على الطاولة الصغيرة.

لمس كم فستانها الواسع وقال «هل هذا وسيلة للتخفي؟».

«قد يكون، ولكنها لم تنفع» قالت ببرودة، وهي تحاول ان تخلص القماش من بين يديه «وانا اكيدة بأن هناك الكثيرين لتتحدث معهم عوضاً عني».

«في هذه اللحظة، لا استطيع ان افكر باحد» قال ذلك بنعومة في حين كانت عيناه تقدح شرراً، واضاف.

«يبدو انك غاضبة جداً وتودين التخلص مني».

«في هكذا ظروف هذا ليس مفاجئاً» قالت لورا بتمهل.

«لا اظن ان ابنة عمك تشاطرك الرأي» نظر في الغرفة واضاف «الكوزويل في ورطة اكبر مما كنت اتصور»».

«لا اظن ان هنالك هدفاً من هذه الحفلة».

«وان يكن، فنحن لن نستطيع ان نرد ذلك بالمثل ففندق البجع حيث نقيم لن يستوعب كل هذا».

«ذلك ليس ضرورياً ابداً» قالت بتعابير هادئة.

نظر اليها ملياً وقال «هذا الوجه الهادىء يخفي اشياء كثيرة ولن احاول اكتشافها الآن. وساكتفي بأن اعرفك على بعض الاشخاص».

«لا داع لذلك» قالت لورا بحدة غير لازمة «انا... اعني... لدي موعد عشاء وسوف نترك في اية لحظة».

«لا اظن ذلك... فالموعد سينتظر بضع دقائق، تعالي اعرفك بروبرت لانغ والأخرين» قال ذلك وهو يضع يده تحت مرفقها.

«وبأي صفة ستقدمني؟ زوجتك السابقة؟ اظن بأن الجميع يعلم بأنك مطلق».

«روبرت يعرف» قال ذلك وقد ضاقت نظراته «اما الأخرين فأمرهم لا يعنيني».

«كيف حصل واتخذت مخبأ لاسرارك».

«روبرت صديق قديم» قال بنبرة قاسية واضاف «وكان نائب والدي لسنوات عدة».

«حتى اتيت وتسلمت كل شيء».

«اظن بأني قادر على ذلك».

«والرسم؟».

«انت تتناسين دوماً بأني الوريث الوحيد للشركة، ولا دخل لحياتي الزوجية الفاشلة بذلك».

«انت تعلم بأن زواجنا، كان من المستحيل ان يستمر».

«اعرف... بالطبع اعرف ذلك».

«اظن بأنك تتذكر كل شيء» كانت لورا تقول ذلك وهي تشعر بالتوتر «اعتقد ذلك، يا زوجتي السابقة، لدي ذاكرة قوية» قال ذلك بهزة خفيفة واضاف «اذكر كم كنت وغداً... كما تقولين انت وعمك، الا اني اذكر ايضاً كم كنت بريئة في اول زواجنا وكيف اصبحت» وتحدث عن اشياء محرجة فشعرت بالدم يتدفق الى وجنتيها فقالت

JEWELRY

بحدة.

«لا انكر بأني كنت طفلة جاهلة وكنت العاشق الماهر، الا ان ذلك لا يعوض فشلك في التصرف كزوج».

صمت للحظة واحدة ثم قال «اتمنى في المرة القادمة ان توفقي بالشريك المناسب، ويكون احسن من صديقك هذا».

نظرت باضطراب وقالت «انت لا تعرف عنه شيئاً».

«ليس اكثر من انه خاسر» اقترب منها واضاف «ولست بحاجة لاعرف اكثر ولا انت كذلك».

«انتم هنا في هذه الزاوية!» جاء صوت سيليا واضافت «ويبدو عليكما ملامح الجدية» قالت ذلك ورمقت لورا بنظرة قاسية استدار جايسون ونظر اليها وهو يبتسم لها «كنا فقط نسترجع ذكرياتنا القديمة» ثم اضاف «واظن ان تلك مسألة جدية».

اقتربت سيليا وتأبطت ذراعه ثم قالت «سآخذ كلامك على محمل الجد».

سارت لورا نحو آلان، الذي دخل خلف سيليا، وقالت له «الم يحن الوقت لنذهب؟».

«تذهبان؟ الى اين؟» قالت سيليا بعدما التقطت كالرادار ما قالته لورا.

«نا مدعو كضيف شرف لافتتاح مطعم جديد وسآخذ لورا كضيفتي» قال آلان ذلك من نبرة صوته بدا كأنه متعال ومتعجرف.

«كم هذا جميل!» اتسعت عينا سيليا بسرور واضافت «هل انت مقيد بضيف واحد؟ فانا لم احضر افتتاح مطعم من قبل».

بدا في نبرة صوتها وكأن هذا هو اقصى طموحها فردت عليها لورا بحدة.

«في الواقع ان هذه السهرة هي من ضمن عمل آلان، وليست سهرة للترفيه».

«اوه، ولكن هذا رائعاً» ابتسمت سيليا لآلان ثم قالت «جايسون، عزيزي الا توافقني على ذلك؟».

نظر اليها وقال شبه ساخراً «لا يجب ان ترمي نفسك على الآخرين، واذا كنت تودين العشاء خارجاً، فبامكاننا ذلك في الفندق».

«ولكننا نستطيع ان ندفع ونتناول العشاء معهم، اليس كذلك آلان؟».

«بالطبع بامكانكم ذلك» قال آلان واضاف بتباه «وعلى كل فالعدد غير محدد وباستطاعتي ان اصطحب من اريد، وهكذا سيكون دعاية وزخم للمطعم».

«وهكذا سترتب الامور» قال جايسون بسخرية، تنبهت لورا لذلك وتمنت لو تختلق اي عذر وتتخلص من هذه السهرة.

على العكس تماماً، كان آلان يشعر بالفخر والاعتزاز.

«هذا رائع، كم احب المفاجأت» صرخت سيليا بغنج ودلال. لم توجه كلامها لاحد معين ولذا فلم تسمع جواباً

WWW.HAMASATRIWAIYA.COM JEWELRY

من احد.

«لا» رددت لورا في سرها «لا احب المفاجأت ابداً!».

وفكرت بأن جايسون قد يكون مستاء ايضاً من هذا التدبير. الا انها وللصدفة لم ترى اي استياء على وجهه.

كانوا قد قطعوا نصف المسافة، عندما التفت آلان اليها قائلاً «انت هادئة جداً الليلة».

مقتنيات همسات روائية
JEWELRY

لم تنبس لورا بكلمة منذ ترك المنزل، ولذا اضاف «ارجو ان لا تكوني غاضبة لأني دعيت ابنة عمك وصديقها، وبالواقع هذه الدعوة ليست الا من باب الدعاية للمطعم ومتى اعجبهما ذلك فقد ينتقل كل افراد الوفد الى هذا الفندق، ولا تنسي بأنه سيكون لهم نشاطات جمة في البلدة».

نظرت لورا وقالت متحدية صمتها «عملهم سيحي البلدة؟» كانت نبرة صوتها ساخرة فقال آلان بتعجب.

«ولكن هذا رائعاً للجميع، العمران سيزدهر والاعمال ستنشط في كل النواحي».

هزت كتفيها بلا مبالاة وقالت «اذاً هذا كل شيء» محاولة

بذلك انهاء الحديث، نظر اليها بانزعاج لاحظت لورا ذلك فقالت «انا آسفة. . . لقد كان يوماً متعباً ولكن اعدك بانها ستكون سهرة ممتعة» ثم اضافت بنعومة «ما اسم المطعم؟».

«بترونيل» قال آلان ذلك واكملا الطريق وهو يعدد مزايا المطعم ومميزاته عندما وصلا كان هنالك العديد من الرواد وكان هنالك ايضاً مصوراً من الجريدة حيث يعمل آلان.

اجالت لورا نظرها في المكان محاولة التخلص من نظرات جايسون المحدقة بها، اثار ديكور المطعم اعجابها وفكرت لو كان الطعام على هذا القدر من الاهتمام والنوعية فسيحتل بترونيل المرتبة الاولى! فكرت لورا في نفسها.

نظرت لورا صوب الفتاة التي كانت ترحب بالضيوف وترشدهم الى طاولاتهم لم تنتبه لورا لآلان الذي كان يعرف بنفسه كمندوب ومراسل لجريدة الصدى وصرخت بصوت عال «بيتي؟ هل هذه انت؟».

حملقت الفتاة بلورا وصرخت بدورها «لورا كوزويل، يا الله! انت حقاً هنا؟».

«بالواقع لقد اتت بصحبتي» قال آلان موضحاً.

استدارت بيتي نحو الصوت وحيت آلان ثم قالت «اذاً لك امتناني، فقد كانت معي في الكلية وما ان تخرجنا حتى فقدت اي اتصال بها، يا الله! ماذا حصل لك لورا؟ لقد اختفيت كلياً».

«انها قصة طويلة» قالت لورا ذلك دون ان تنتبه لوجود

جايسون بجانبها «وماذا عنك؟ لطالما تمنيت الزواج بمليونير يأخذك على يخته الباهاما».

«لم يحصل ذلك، لقد عملت في فندق في لندن وتزوجت رئيس الخدم» قالت بيتي بنعومة ورقة ثم اضافت «وهو الآن في المطبخ، لورا اننا نعلق آمالاً كبيرة على نجاح المطعم» قالت ذلك ثم تقدمت من لورا وقالت بعدما امسكت يديها «هذا المساء لدي الكثير لاقوم به ولكن عديني بالا تختفي ثانية. فانا اود ان اعرفك بـ مايك» اشارت بيتي نحو احدى النادلات وقالت «جيني، شمبانيا من فضلك».

«حسناً، لا بد انه يومك يا صغيرتي، فها انت تلتقين باصدقائك القدامى» قالت سيليا بنبرتها المعتادة.

«اذاً هذا المكان لاصدقائك لورا؟ ولكنها صغيرة جداً لتدير هكذا مشروع» قال آلان وكأنه يحكم مسبقاً على الامور.

ردت لورا بهدوء ولكن بيتي تلقت تدريباً اضافياً بعدما انهينا دراستنا واظن بأنها قادرة على القيام بذلك. على كل حال اليس من الأفضل ان نطلب الطعام اولاً ثم نحكم على ذلك؟».

اختار الجميع طعامهم ببساطة الا آلان الذي طلب اصعب الاطباق تحضيراً. انظر! ودت لورا ان تقول بحدة، انت هنا لتكتب تعليقاً صغيراً على المطعم ولست في وارد اختيار افضل طبق للعام.

JEWELRY

شربوا الشمبانيا نخب المطعم الجديد، في حين اخذ آلان يتفحص لائحة المشروب فشعرت لورا بالاحراج، كأنه يحاول ان يظهر نفسه كالخبير الذواقة امام جايسون وسيليا. وعلمت بأنه فشل في ذلك عندما رأت النظرات المتبادلة بينهما.

احضر الطعام، وكان اكثر من رائع وبدا ذلك من علامات الاعجاب على الوجوه. كان جايسون جالساً قبالتها، ونظراته تتدرج من وجهها الى عنقها فكتفيها، كانت ياقة الثوب تكشف محاسن عنقها فركز نظره هناك شعرت لورا بالارتباك من نظراته كما لو كان يلمسها، لقد كان يحاول ان يعيد اليها ذكريات زواجهم. تذكرت كم كان صبوراً معها منذ البداية، وكيف تعامل مع خجلها، لقد تعلمت ان ترتاح بين ذراعيه وتثق به... اعادت لورا فنجان القهوة الى الطاولة باصابع مرتجفة ماذا حصل لتفكر بذلك كله؟.

بيدها المرتجفة لمست ذراع آلان «لقد تأخر الوقت، وعلينا الذهاب».

«ولما العجلة؟» قال آلان فلاحظت بأنه اكثر من تناول المشروب.

«اذا كنت تعبة لورا. نستطيع ايصالك» قال جايسون برقة.

«لا حاجة لذلك» قال آلان واضاف «لورا ضيفتي، واذا ارادت الذهاب فسنفعل جميعنا».

عندما نهض الجميع من اماكنهم شعرت لورا بالانزعاج والخجل، التقت ببيتي التي قالت «انت مدعوة لتناول القهوة، الساعة الحادية عشرة غداً».

هزت رأسها بالايجاب وقالت «ساكون هناك، وبخصوص الطعام لقد كان رائعاً، بيتي، وكذلك المشروب».

ابتسمت بيتي للورا ثم استدارت تتكلم مع مجموعة ثانية. كانت على وشك الانصراف، ولا شعورياً شاركت لورا في الحديث الدائر بينهم ولم تتخلص بسهولة وعندما فعلت خرجت لتجد الثلاثة بانتظارها، كان يبدو وكأن هنالك شيئاً ما. سيليا تحرك يدها بعصبية وآلان على جانب السيارة والعرق يتصبب منه ووجهه شاحب.

«ماذا هنالك؟» قالت لورا باهتمام.

«لقداضر به الهواء في الخارج، وهو ليس على ما يرام ليقود سيارته».

«لا بأس، استطيع تدبر الامر فانا املك رخصة قيادة» قالت لورا بثقة.

«هكذا اذن، وماذا بشأن السيارة؟ هل لديك الأذن بقيادتها؟ وماذا لو حصل اي حادث؟».

صمتت لورا برهة، فهي لم تفكر بذلك ابداً وسرعان ما قالت «نستطيع تأمين تاكسي».

«ومن سيرضى بأن يقلكما وهو على هذه الحالة؟» قال جايسون بحدة.

JEWELRY

«اذاً فكر بحل مقنع» قالت لورا باستسلام، فأجاب على الفور.

«لقد فعلت، سآخذكما انتما الاثنان معي».

كانت سيليا تستمع لحوارهما فقالت على الفور «اوه، جايسون ولكن سيارتك الرائعة. . . قد يكون. . مريضاً؟».

«هذه مخاطرة ساقوم بها واذا كان ذلك يضايقك فسأطلب لك تاكسي» قال جايسون موجهاً كلامه الى سيليا التي شعرت بالارتباك. جاء صوتها حاداً فقالت «ولكن لما سنفسد سهرتنا اذا كان رفيق لورا قد افرط في الشراب؟ وقد قالت لورا بأنها ستتدبر. . .».

«لورا» قال جايسون بنعومة واضاف «قادرة بما فيه الكفاية على القيام بذلك، ولكن لا تنسي بأن ما حصل كان من الويسكي التي افرطت في سكبها له في المنزل».

قالت سيليا وهي تهز كتفيها «كان بامكانه الرفض».

- ٧ -

ابتسم جايسون لسيليا وقال «لقد سحرته بلطفك ودلالك: حتى انك لو سقيته العلقم لشبه، ومن كان سيلومه؟».

رفع يده ولمس خدها فابتسمت عندها قال «ليس من الضروري ابداً ان تنتهي السهرة على هذا الشكل، انا ولورا سنوصل آلان الى منزله ونعود لنشرب قهوتك اتفقنا؟».

ضحكت سيليا وقالت «سيد وينغارد، انت تفكر بكل شيء، ستكون القهوة جاهزة».

اوصل جايسون سيليا الى سيارة تاكسي، في حين وقف آلان بجانب سيارته الصغيرة حاولت لورا ان تساعده ليصلا الى سيارة جايسون، كان على وشك ان يقع ارضاً. عندما

مكتبة روايات JEWELRY

ظهر جايسون.

«انا آسفة لهذا كله» قالت لورا بصعوبة، فقال باقتضاب «وانا ايضاً» وبذلك انهيا الموضوع.

واجها صعوبة بادخال آلان الى السيارة فقد كان مصمماً على الذهاب بسيارته اقنعه جايسون بعدما ذكره بوجود شرطي السير في منتصف الطريق.

جلست لورا بجانب آلان في المقعد الخلفي «لا بد انك تتمنين لو ذهبت برفقة سيليا» نعم، لورا في قرارة نفسها.

«لا، ابداً فانااشعر بالمسؤولية...».

نظر اليها ثم ادار محرك السيارة وهو يقول «ولما، فانت لم تسكبي له تلك الكمية من الويسكي، وكان من الاحرى به ان يعرف حدوده».

قالت لورا بخجل «نعم».

«نعم» ردد جايسون بسخرية ثم اضاف «وآلان من الافضل ان ترشديني الى منزله».

«هل سيكون علي ما يرام؟».

«سيكون مخموراً جداً، وهو يستحق ذلك» قال جايسون بانفعال ثم اضافت «هلا مددت يدك وساعدتني لنخرجه من السيارة؟».

كان آلان مترنحاً من الخمر وغير قادر على الوقوف على رجليه، قوس جايسون حاجباه وقال «اين المفاتيح؟».

هزت كتفيها باستسلام «في جيبه على ما اعتقد» ثم

تذكرت شيئاً فقالت «لقد اخبرني مرة بأنه يضع مفتاحاً ثانياً في حوض النبات قرب الباب».

«يا لها من فكرة! لنجرب».

ولحسن الحظ كان المفتاح هناك، ادخلاه المنزل.

«اين غرفة النوم؟» سألها جايسون.

«اظن في الطابق العلوي» قالت لورا بصدق.

«تعنين انك لا تعرفين؟» قال ساخراً.

«انها المرة الثانية التي ادخل فيها هذا المنزل».

«لا تغريني بانكما تعودتما الالتقاء في السيارة وخصوصاً هذه الميني الصغيرة؟».

كانت على وشك ان تخبره بأنها وآلان يرتبطان بعلاقة صداقة فقط، الا انها قصدت السكوت لأنها علمت ما يقصد.

«لست بحاجة لتعليقاتك او حتى نصائحك» ردت لورا بحدة.

«لم انتهي منك قط. ولكن دعينا الآن نأخذه الى حيث تفترضين غرفة النوم».

دخل الغرفة حيث اكوام الثياب والكتب مكدسة في كل جانب.

«هل... سنتركه هكذا؟» قالت بقلق.

نظر اليها باستياء وقال «سانتظرك في الطابق السفلي حتى تبدلي له ثيابه، ولكني احذرك فهو ليس في مزاج جيد ليستوعب ذلك».

مكتبات حواء JEWELRY

عضت على شفتها وقالت بحنق «لم اعني هذا، اقصد ان نطلب له الطبيب. . . ؟» ثم رفعت كتفيها باستسلام فقال باقتضاب.

«هو ليس بحالة خطر» ثم اضاف «هل هو معتاد على ذلك؟».

هزت رأسها ثم قالت «لا اظن ذلك، فالواقع لم اره من قبل على هذه الحالة».

قال وهو يبتسم «لورا المسكينة، يا لها من نهاية لسهرة رومانسية».

«اذا كنت تسمي هذا العشاء رومانسياً، فسيليا لن توافقك ذلك».

«قد لا يكون صحيحاً» قال جايسون، نظر اليها ملياً ثم خرج من الغرفة، سمعت خطواته على السلم الخشبي، تبعته على الفور وما كادت تطأ قدماها السلم حتى اختل توازنها وكان على وشك ان تقع الا انه كان سريعاً جداً، فامسك بها بذراعيه، ضمها اليه بقوة فشعرت بسحر عطره.

امسك وجهها بيديه وتأمل عيناها الرمادية للحظة ثم اطبق بفمه على شفتيها. شعرت بسحر هذه القبلة ولا شعورياً كانت تتجاوب له.

شعرت بأنها تذوب بين يديه فقال «لطالما تمنيت ذلك طوال السهرة، لورا».

سمعت لورا وهي بين يديه ضجة من الطابق العلوي، فتنبهت بأنهما ليسا لوحدهما. فابتعدت عنه بلا وعي عندها

تقدم منها فقط ليسوي لها ياقة الثوب وهو يقول «لا يجب ان نكون هنا».

وبصوت مرتجف رددت لورا «واين يجب ان نكون؟».

«في البيت عزيزتي، واين تظنين؟ سيليا تنتظرنا لتناول القهوة، اليس كذلك».

شعرت بصدمة ما يقول، عندما تنبهت الى انها. . . استجابت له ورفضها.

استيقظت في منتصف الليل على صوت الرعد، نظرت في ارجاء الغرفة كانت مظلمة وموحشة. لطالما كرهت العواصف كانت وهي صغيرة تغطي رأسها وتصلي الا يجدها الرعد.

لقد تأخرت على ذلك كله، حدقت في ظلام الغرفة، لقد دخل جايسون حياتها من جديد كعاصفة قوية تحاول اقتلاعها. كان الصيف في اواخره وتلك العواصف لم تكن متوقعة وهكذا هو.

قامت من السرير لتقفل نافذة الغرفة ومن قوة البرق الذي انار الشارع رأت سيارة الجاكوار خاصته متوقفة في الموقف.

دهشت عندما رأت السيارة، اقتربت من الباب وفتحته لم تكن هنالك اي اشارة توحي بوجود ضيف حتى غرفة سيليا كانت مغلقة وغير مضاءة. اقفلت الباب واسندت ظهرها عليه، وفكرت بذكرياتها الماضية، لم تكن سيليا تكبرها سوى بعام واحد الا ان علاقتها الكثيرة كانت تقول

JEWELRY

غير ذلك.

اسرعت الى السرير، ودخلته وهي ترتجف، حاولت ان تطرد من مخيلتها صورة جايسون وسيليا تخيلتهما سوياً وشعرت بنار الغيرة تحرق قلبها. تمنت لو كانت كسيليا، لربما لم تعاني ما تعانيه الآن. لو ان سيليا مكانها، لم ارتبطت بجايسون منذ البداية، بل اقامت علاقة عابرة من السهل التخلص منها.

مقتنيات همسات روائية
JEWELRY

حدقت في الظلام واسترجعت كل شيء، يوم دعتها جولي فران الى حفلتها بعدما قالت لها «لورا، انت لا تخرجين ابداً، لمرة واحدة كوني شيطانة وافعلي ما يحلو لك».

قبلت لورا الدعوة، الا انها سرعان ما ودت التراجع عندما وصلت هناك كان الجو خانقاً والموسيقى تصدح بصوت عال، اخذت كأس الشراب وابتعدت الى احدى الزوايا وهي تتساءل كيف ستتخلص من هذا كله.

كان رفيق جولي، ادوارد، نحات ويدرس في احدى المعاهد ومعظم الزائرين كانوا ممن يعملون في عالم الفن، فشعرت لورا بانها غريبة عن هذا الجو.

«عـزيزتي» قـالت جولي واضـافت «بما انـك لا ترقصين فهلا احضرت لنا بعض الثلج؟».

«بـالـطبـع» قـالت لـورا وهي تخـرج من ذاك الصخب، اخـرجت جـارور الثلج من الثـلاجـة، وحـاولت ان تضـع المكعبات في الوعاء عندها سمعت صوتاً مرحاً يقول «كنت اعلم بأنك لست قريبة كما يوحي منظرك».

تفـاجـأت للصـوت فقـالت «لم اسمعـك» وسـرعـان مـا شعرت بسخف ما تقول.

«لن تسمعي شيئـاً بالـطبع وسط هـذا الضجيـج» اقتـرب منها وتناول جارور الثلج «دعيني اساعدك».

«شكراً لك».

«لست جولي، بالطبع» ارتبكت لورا لملاحظته وشعـرت بالدم يتدفق الى وجنتيها، فهو يعرف ادوارد جيداً ولا يمكن ان تكون لورا رفيقته.

«لا» قـالت بتـوتـر ثم اضـافت «جـولي جميلة جـداً. ومنفتحة، تماماً كما تخيلتها».

«رائـع» قال بتـودد ثم اضـاف «حسنـاً، لنـدخـل وننضم للآخرين».

«بـالواقـع... انا كنت ذاهبـة» نشفت يديهـا وهي تقول ذلك.

«اجل، لقد لاحظت ذلك عندما رأيتك تنزوين هنا».

لم تنتبـه لورا لسؤالـه لأنها شـردت بعيداً، تسـاءلت لورا عن عمـره فهو اكبـر من ادوارد او حتى اكبرهم فقـد تعـدى

الثلاثين عكس قميصه الابيض سمرة بشرته.

تنبهت لورا الى انه يحـدق بها فقـالت بانفعـال «انا هنـا فقط لأني اسـاعـد مضيفتي بـاحضـار بعض الثلج. علي النهوض غداً باكراً للذهاب الى العمل، ولـذا فلن استطيـع ان اسهر كثيراً».

«اشعر بأنك لا تسهرين ابداً او تنضمين لهكذا حفـلات» لوى فمه وهو يقول ذلك ثم اضاف «وبأمكانك الذهاب متى اردت».

فكرت لورا بـأنه على صـواب فيما يقـول، وبقيت طوال طريق العودة تفكر كيف كانت عيناه الرمادية تحدق بها. لقد تـركت لديهـا تلك اللحظات شعـوراً غريبـاً، وسخـرت من نفسها لأنها كانت تأمل شيئاً.

الا ان قلبها طار عالياً عندما حضـر في اليوم الثـاني امام بـوابة المعهـد حيث تدرس. وحـاولت ان تقنع نفسها عندما تقـدم منها بـأنـه لم يكن ينتـظرهـا، لا بـد ان ذلـك مجـرد صدفة.

لا شعورياً وجدت لورا نفسها تسأله «ماذا تفعل هنا؟».

«لقد اتيت لأرى ان كان ثلج الامس قد ذاب؟».

امسك ذراعها وكأنهما يعـرفان بعضهمـا منذ زمن طـويل وقال «لقد تأخر الوقت للغداء وما زال باكراً لتناول العشـاء، فهلا سمحت لي ان اقدم لك شراباً؟».

شعرت وكأنها في حلم، عندمـا سارا سـوياً وهي تسـرع الخطى لتجاري مشيته.

مكتبات فيروز JEWELRY

«هنالك مطعماً في الزاوية المقابلة يقدم السندويشات نستطيع ان نقصده».

سكبت الشاي وهي تقول «هذا سخيف جداً، فواحدنا لا يعرف حتى اسم الآخر».

«لورا كوزويل، الم تخبرك جولي بأني سألتها عن ذلك؟» هزت رأسها وقالت «ليس لدى جولي ساعات اليوم، ولذا فانا لم اراها».

التقت العينين الرمادية بعينيه فقال «هذا افضل، اذ ربما حذرتك مني».

«هل هناك سبب لذلك؟» وحاولت ان لا ترتجف وهي تناوله كوب الشاي.

«لا اظن ذلك» هز كتفه بلا مبالاة واضاف «الا انها حاولت تحذيري».

«مني؟» قالت لورا ذلك وهي تشعر بالدم يتصاعد الى وجنتيها ثم اضافت «ليس هناك داع... اعني ماذا تستطيع ان تقول...» نظر اليها نظرة جافة وقال «بأنك لست سهلة المنال».

ازداد احمرار وجنتيها فاضاف «وقد حاولت اخبارها بأن نيتي شريفة».

رطبت شفتاها وقالت «انا... انا لا افهم ما تقول».

«هذا بسيط جداً» قال موضحاً واضاف «انا رسام واود ان ارسمك».

وضعت فنجانها على الطاولة وقالت «اظن ان ذلك مجرد

مزحة».

«لا، فالامر جدي» نظر بتجهم واضاف «ولما امزح؟».

«لأنني لست جميلة» قالت لورا ذلك وهي تنظر اليه ثم اضافت «واظن بأني آخر امرأة قد يختارها اي رسام لتكون موديلاً له».

«انت تجعلين الامر بمنتهى السوء» قال بمرح مضيفاً «ولكنه ليس كذلك، وانا لا انوي ان ارسمك عارية، اذا كان هذا ما يقلقك».

عضت شفتها وقالت «ليس الامر كذلك!».

«حسناً، اذن؟».

«لقد اخبرتك ولم تجيبني على ذلك».

«تعنين هذا التبرير السخيف بشأن افتقادك للسحر والجمال» قال ذلك ونظر اليها ملياً ثم قال «انا لا اريد ان ارسمك آنسة كوزويل لاشراكك في مباراة جمال الكون، انا ابحث عن مزايا وقد وجدتها فيك، ثم انا سادفع لك لقاء ذلك».

«ولكنك لا تعلم بأني ساصلح كموديل» كررت لورا.

«لقد كنت كذلك حتى لحظات، ولكن لا بأس ستعودين كذلك ومع بعض التوجيهات ساحصل على ما اريد ان اراه».

نظرت الى يديها المعقودتين وقالت «وما هو ذلك؟».

«لقد ذهلت لحظة رأيتك في الحفلة» قال ذلك واضاف «لقد كنت وحيدة، ولم يضيرك ذلك ابداً، لم تكن وحدتك

مكتبة الإسكندرية LIBRARY

مملة ابداً، وهذا تماماً ما اريده».

«لقد جعلت ذلك كمديح، ولا اظنه كذلك».

«انتظري حتى تري اللوحة» قال لها «ثم احكمي» رفع احدى الصحون وقدمه لها.

«سلمون مندخن».

لم تكن جائعة، فاخذت قطعة «لا زلت اجهل اسمك».

«جايسون وينغارد».

لقد شعرت بأنه ينظر اليها بتحد «هل علي ان اعرف هذا الاسم؟ فانا لا اعرف كثيراً عن الرسم...».

ابتسم فبانت اسنانه البيضاء «القليلون فقط، فانا لست ذلك الفنان اللامع... هذا لا يمنع من اني اقمت بعض المعارض.. في الفيلورا».

«هل هذا يعطيني قيمة اكثر؟».

«كم هذا مؤثر» شربت لورا فنجانها البارد واضافت «وماذا تريدني ان ارتدي؟».

«اي شيء يعجبك».

«الثوب الذي ارتديته في الحفلة ملائماً جداً» تناول السندويش وقال «هل اعتبر ذلك انك توافقين؟ وستقومين بالعمل؟».

«اذا كان ذلك ما تريد، فأنا... موافقة».

«هذا رائع» قال بسرور واضاف «ساتصل بك» ثم استرخى في مقعده وهو ينظر اليها فبدت مرتعبة عندها قال «لا تخافي ابداً، وتناولي طعامك فانا لا اريد ان ارسم

موديلاً شاحباً».

«وكذلك الطاهيات» قالت ذلك وهي تتناول قطعة الحلوى امامها. فقال بتكاسل «انت لست الاعلان الجيد لمهنتك، فانت نحيفة جداً».

هزت كتفيها وقالت «من السهل ان تكسب بعض الوزن، خصوصاً اذا كنت لا تهتم بنظامك الغذائي».

الظاهر انك تهتمين جيداً».

قال ذلك وعيناه تتفحصها جيداً.

«الا تودين ان تكسري ذلك النظام يوماً؟».

بدأت تضحك فجأة وهي تقول «ولكني فعلت».

«بامكانك تبديل رأيك ساعة شئت علمت لورا من داخلها بأنها لن تفعل ذلك ابداً، وشعرت بالاثارة والتشويق عندما قالت لها جولي في اليوم التالي.

«من بين كل الموجودين لم تختاري احداً غيره».

«الا يعجبك؟» قالت لورا بتعجب واضافت «لقد ظننته صديقاً لادوارد».

«هما ليسا على خلاف، ولكن لا شيء متين بينهما، لا احد يستطيع ان يخترق اسوار جايسون وينغارد، يتكلم عنه عمله كثير ولكنه لا يذكر شيئاً لا عن نفسه ولا عن عائلته هذا اذا كان لديه عائلة. اظن بأنه اتى من المجهول، وهو كذلك منذ سنوات».

«هل هو متزوج؟» حاولت لورا ان تبقي نبرتها طبيعية.

«انه لا يعطي هذا الانطباع، ولكن من يعرف؟» هزت

JEWELRY

جولي رأسها.

«ولكن ذلك لا ينفي وجود النساء» ثم اضافت «هنالك كثيرات ولكنهن يشاركنه السرير وليس حياته، وقد تأذى الكثيرات. اوه لورا، هل انت واثقة مما تفعلين؟».

«سيرسمني فقط جولي» قالت لورا مؤكدة.

«هو اخبرك ذلك، كم انت بريئة وبسيطة اظن انه وجدك جذابة لذلك».

كانت لورا قد ابعدت كل مخاوفها حتى عرفت بنفسها. لمالك المرسم الذي يستأجره جايسون، ودخلت كان السقف عالياً جداً. مع نافذتان كبيرتان وفتحة واسعة في السقف بحيث تعم المكان الا ان الفوضى التي كانت لورا تتوقعها لم تكن موجودة.

حياها جايسون بنفاذ صبر «لقد تأخرت» واخذ عنها معطفها حتى قبل ان تفعل ذلك، نظر الى تنورتها الصوفية الطويلة والسترة السميكة وقال «هل سترتدين هذه؟».

«اذا ذلك اعجبك» قالت بعصبية «ولكني احضرت الثياب الاخرى».

«اذن بدليهم» تركها وابتعد عنها الى القاعة حيث سيرسمها.

اخذ يرتب وضع الكرسي الفيكتوري الطراز حيث ستجلس. في حين انسدلت الستائر المخملية من الخلف.

«اسرعي، فليس لدينا النهار بطوله».

بدلت ملابسها وسرحت شعرها، شعرت بالتوتر

والارتباك، كان جايسون منشغلاً بترتيب وضعية الجلوس عندما دخلت.

«هذه التنورة التافتا تلائم كثيراً» وعدا ذلك كان هنالك صمت تام بينهما، وبدأ يقوم بعمله فكان يحاول التقاط ذلك من كل الزوايا.

«حسناً، بامكانك ان ترتاحي الآن، لنتناول القهوة».

اومأ لها صوب الطاولة حيث يضع كل ما يلزم «ووهل ساقوم انا بذلك؟».

«الست الطاهية؟».

«لست بحاجة لشهادة حتى تعد القهوة».

احضرت لورا القهوة والحليب في حين كان جايسون يستطلع نتائج مملة.

«كيف تسير الامور؟».

«ليس تماماً، فعليك ان ترتاحي اكثر، فوضعك هنا وكأنك في قفص خشبي».

عضت لورا شفتها وقالت «انا آسفة، لقد اخبرتك بأن الامر قد لا ينجح».

«نعم، لقد اخبرتني» تناول منها الابريق ثم تفحصها وقال «والآن... لورا لم انت متوترة هكذا؟».

«انا لست كذلك» انكرت ذلك «ولكن... هذا وضع جديد بالنسبة لي».

«ما هو ان ترسمي؟ او ان تكون بمفردك مع رجل؟».

«انت غير عادل».

WWW.HAMASATRIWAIYA.COM JEWELRY

«قليلاً» قال وهو يتفحصها ثم اضاف «وعلي ان اشكر جولي لذلك».

«انا لا افهم ما تقصد».

«بالطبع تفهمين».

اقترب منها ووضع الفنجان جانباً احتضنها بين ذراعيه فشعرت بقلبها يبتعد عنها. كانت القبلة قصيرة وحارة، شعرت بأنها تنهار امامه وعندما رفع رأسه كانت ترتجف فقال «لقد ازيل العائق فلنتابع عملنا».

«ماذا تعني؟».

«اليس هذا ما يخيفك لحظة وصولك؟ الم تتشنجي كلما اقتربت منك لهذا السبب؟».

ابتلعت ريقها، وهي غير قادرة على قول اي شيء.

«كل ما اريده منك، آنسة كورزويل هو ان ارسمك، لا ان اغتصبك مهما كان الانطباع الذي اعطتك اياه جولي، الآن اشربي قهوتك، وسنبدأ مجدداً».

حاولت لورا ان تريح اعصابها فغيرت الموضوع «لقد رأيت لوحاتك في المعرض».

«حسناً وما رأيك؟».

«لقد خفت قليلاً بدت قاسية... متوحشة حتى انني لم استطع ان افهمها».

«يبدو انك فهمت ما يكفي... هل انت خائفة ان ارسمك بهذه الطريقة؟»».

«ربما. معظمهما مباع، لا بد انك مسرور بذلك».

«ربما مسرور لأنني تخلصت منها، فهي تذكرني بفترة سيئة في حياتي» ابتسم واضاف «هل نبدأ الآن؟ الوقت العصيب قد مر وكما قلت الآن فترة جديدة، هل تجلسين مجدداً وتأخذي شكلاً معيناً؟».

اخذ جايسون يرسمها بهدوء، الا ان اعصابها كانت ما تزال مشدودة، وبعد لحظات قال «سنكتفي حتى اليوم. هي تستطيعين المجيء غداً؟».

«اجل» اجابت لورا بسرعة واضافت «هل بامكاني ان اراها».

«ليس الآن... فلن تستطيعي ان تري شيء، ولكن لا تخافي لورا».

جاءت في الليون التالي، وبدأت تتردد في كل يوم حتى اصبح الاستديو معروفاً لديها. وتجاهلت تعليقات جولي الساخرة فقد شعرت لورا بأنها حقاً تريد البقاء مع هذا الرجل وقفت تنظر الى اللوحة للحظات فسألها «اليس هناك ما تريدين قوله؟».

«ماذا ستدعو هذه اللوحة؟ الفتاة المجهولة؟».

«كلا» قال «لورا فقط».

اقترب منها جايسون، ولمس وجهها برقة فارتجفت ثم اخذها بين ذراعيه وراح يقبلها فشعرت بانها اصبحت في عالم آخر، وتمنت ان تبقى معه الى الابد «اوه... ارجوك توقف...».

«هل انا الاول؟» سألها جايسون.

JEWELRY

«اجل» تمتمت لورا بهدوء.

فقبلها بلطف واخذ يداعب شعرها فوضعت يديها حول عنقه وتمسكت به «اوه، لا تبعدني جايسون، عدني بذلك».

«الله يعلم انني يجب ان افعل ذلك... ولكن لا اعتقد انني استطيع... ثقي بي لورا لا تخافي».

«اجل» كان كل ما قالته لورا وهي تدفن رأسها بصدره مجدداً. هي لوحدها تعذب نفسها بالذكريات الاليمة، من الجنون ان تفكر بهذه الاشياء بعد الآن ومن المخجل ان تشعر حتى الآن ان سحره عليها لم يختفي حتى برغم كل ما حصل ورغم انه مع سيليا الآن.

في اليوم التالي خرجت لورا من المنزل حتى لا تلتقي بسيليا وتستمع الى كلامها القاسي.

ذهبت الى المطعم فقالت بيتي «تعالي انه يوم حافل. جرس الهاتف لم يتوقف عن الرنين، لدينا حجز حتى نهاية الاسبوع، انه امر رائع».

«اوه، بيتي انا مسرورة لاجلك» احتضنتها لورا «ولكن انت تستحقين ذلك، فزوجك طباخ ماهر».

«انه ماهر في كل شيء» قالت وهي تضحك وجلست برفقة لورا يشربان القهوة. وكانت تلمح زوج صديقتها احياناً.

«انه سعيد للغاية، فقد كان هذا المطعم بمثابة المقامرة بالنسبة لنا، احدى عماته دفعت لنا قسط التأمين كهدية

زفاف، وقد ربحنا، اوه ليست الجائزة الكبرى او شيء من ذلك، ولكن عرفنا اننا يجب ان نقاوم الآن او نتوقف الى الابد، ولكن ماذا عنك، لورا؟ هل استفدت من الشهادة التي حصلت عليها؟».

ترددت لورا «الى حد ما، اساعد احياناً كازويل اذا طلب اي شيء خاص بالنسبة للطعام، ولكن هذا شيء».

كانت بيتي صامتة للحظات، وهي تتأمل صديقتها «انه بالطبع ليس من شأني، ولكن هناك اشاعة انك تزوجت».

«اجل، هذا صحيح... ولم ينجح الامر ونحن الآن مطلقان».

«اوه... لورا انا حقاً آسفة... لا اعرف ماذا اقول».

«لا بأس، لقد تخطيت ذلك الآن».

ولكن هل حقاً تخطيته، اوه يا الهي؟ لا اعرف تمتمت في نفسها.

«هل اعرفه... اقصد هل التقيت به؟» سألت بيتي بفضول.

«لقد كان فنان، اسمه جايسون وينغارد».

«وينغارد؟ اوه هذا الاسم له صدى...».

«اعتقد ذلك، انظري الى شيك آخر ليلة، وستجدين اسمه بينها».

«كان هنا ليلة الامس؟» سألت بيتي بتعجب.

«اجل، لقد كانت حفلة عائلية».

«اذن انه طلاق متمدن؟».

JEWELRY

ارادت لورا ان تصرخ «كلا. . . انه يعذبني كثيرا، وما زال الألم في قلبي» قالت دون ان تسمعها بيتي ثم اضافت «اعتقد ان بامكانك ان تقولي ذلك، ماذا حدث لجولي؟ هل رأيتها خلال هذه المدة؟».

«اخر ما سمعت عنها انها سافرت للخارج» قالت بيتي وكانت لورا تنظر الى الخارج حيث ما تزال سيارة آلان متوقفة.

مقتنيات همسات روائية
JEWELRY

فجأت شعرت بالألم في رأسها. وبدأت ترتجف «لورا، يا الهي ما بك يا عزيزتي؟ حاولي ان ترتاحي تنفسي بهدوء».

جلست بيتي بجانبها وحاولت ان تساعدها. وبعد لحظات ظهر مايك وهو يحمل الماء بطلب من بيتي، حملا لورا الى الاريكة، فشربت الماء وبدأ الألم يخف تدريجياً.

«انا آسفة، اشعر انني حقاً حمقاء. . . لا بد انه من قلة النوم، فالعاصفة ابقتني صاحية طوال ليلة الامس ولم استطع ان. . .».

«انت لست حمقاء، يا عزيزتي. وانا كذلك ورأيتك

تنظرين الى الخارج وكأن شبحاً ظهر لك».

«كلا ليس شبح... انه حقيقة من لحم ودم. على الاقل هذا ما اعتقده، وربما اخطأت».

«اذن من هو، بحق السماء؟» جلست بيتي بجانبها.

«اعتقد... انني رأيت عشيقة زوجي واحد اطفاله».

نظرت اليها بيتي وكأنها لا تصدق «انت تمزحين بالطبع، ولكن انت لا تمزحين بهكذا امور. يا الهي لورا لقد قلت... احد اطفاله، تقصدين ان لديه اكثر من واحد؟».

«واحد آخر... هذا ما اعرفه» قالت لورا «ولد اكبر سيكون في المدرسة على ما اظن الآن».

«ليس عليك ان تقولي المزيد، اذا كان هذا يزعجك، ولكن اذا كنت ستشعرين بتحسن، فانا مستعدة للاصغاء».

«ربما انت على حق فذلك سيساعدني» قالت لورا بهدوء وتابعت «لقد حاولت ان يبقى كل شيء سري لأنني حقاً لم اتوقع ان اراه، ونجحت بذلك، ولكن الآن لقد عاد ومن الواضح انها ما تزال معه» ضحكت لورا بحزن «والله يعلم ماذا، بالتأكيد لم يعاملها بشكل جيد. فادار ظهره لها لكي يتزوجني، حتى لو كانت تلك انحرافات مؤقتة. والآن هو يقيم علاقة مع ابنة معي سيليا».

«الرجل هنا... ولماذا بحق السماء تزوجته؟».

«لأنني وقعت في حبه... الحب الاعمى... ذاك الذي يكتبون عنه في القصائد... كما اعتقد».

بدأت تخبر بيتي كل شيء من البداية. عندما اصبحت

هي وجايسون حبيبان، والاسابيع الاخيرة التي مضت وكانت بالكاد تراه، او تسمع اخباره.

كل ما تستطيع ان تقوله لنفسها ان جولي كانت على حق في ما قالته عنه. اصراره على رسمها ربما لم يكن سوى فخ يجرها الى سريره. وقد نجح بذلك.

هي ليست الاولى، وبالتأكيد لن تكون الاخيرة، ولكن الالم ما زال في قلبها.

وفجأة وفي احد الايام جاء الى المدرسة وانتظرها في الخارج تماماً كما فعل في المرة الاولى، وركضت اليه دون ان تسأله اي شيء، كان كل ما تريده ان تبقى بين ذراعيه تسأله اي شيء، كان كل ما تريده ان تبقى بين ذراعيه.

«هل انتهيت اليوم؟ يجب ان نتحدث» قال جايسون.

«اذا كنت قلق» شعرت بالاحمرار يعلو خداها «بالنسبة لما حدث بيننا، فلا داعي لذلك لا... بأس».

نظر اليها وكأنه لا يعرف عن ماذا تتحدث ثم بدى يضحك «هل تعرفين، لم افكر بذلك ابداً... ولكن كما قلت فلن تشكل اي فارق» امسك يدها وسارا معاً في الشارع «اريد ان اتزوجك لورا».

«زواج؟ ولكن لماذا؟».

«للاسباب العادية، كما اعتقد... واكثر» لمس شعرها برقة.

«حين رأيتك عرفت انني بحاجة، لأن ارتبط معك جسداً

JEWELRY

وروحاً، واشعر بالراحة. . . ».

«الحب؟».

«اعتقد ان هذا ما قصدت قوله. اذا كنت تعتقدين ان العلاقة الجسدية كافية. . . فهذا غير صحيح بالطبع؟».

«لا اصدق انك جاد في ما تقوله».

«كيف استطيع ان اقنعك؟ هل تريدين ان انحني تحت قدميك في الشارع؟» انحنى جايسون امامها، وهو يحمل يدها ويضعها على قلبه «اوه. . . حبيبتي لورا اريدك ان تكوني لي».

«اوه، قف جايسون، الناس ينظرون الينا».

«ولما لا فنحن ثنائي رائع، وانا لن اتحرك من هنا حتى احصل على جواب لسؤالي الذي انتظره، لا تكوني لوحدك بعد الآن لورا. تعالي وعيشي معي».

كان جنون وهي تعرف ذلك، ولكن كان هذا كل ما تريده من الحياة «اجل. . . اوه جايسون اجل في الحال؟».

«ليس هناك ما يدعونا للانتظار. نحتاج الى شاهدان هذا كل شيء».

«ولكن اليس هناك اشخاص تريدهم ان يكونوا بجانبك؟».

«كلا» اجاب جايسون بسرعة «وانت؟» ترددت لورا لحظات «يجب ان اخبر عمي مارتن، فهو الذي يرعاني، منذ ان توفي والدي».

«اخبريه اذن، ام انك خائفة ان لا يوافق على

زواجنا؟».

«كلا» قالت لورا بسرعة، ولكنها حقاً لم تكن تعرف كيف تكون ردة فعلها.

عادت لتخبر عمها بنبأ زواجها، ولكنه كان مسافر برحلة عمل، فانتظرته وفور مجيئه قصدته الى الشركة واخبرته كل شيء.

«تتزوجي؟ ماذا تقولين. . . لا بد انك جننت؟ ومن هو ذاك الرجل؟».

«الذي احبه، عمي مارتن. . . ارجوك كن سعيداً لأجلي» بقي عمها صامت، ولم يرد عليها فخرجت وهي ترى نظراته الغاضبة.

«لقد كان دائماً لطيف وكريم معي» قالت لجايسون «ان اتزوج بهذه الطريقة. . . لا بد انه شعر وكأنني صفعته على وجهه».

«اذن تعتقدين اننا يجب ان ننتظر، ونأخذ الأذن منه ثم يقيم الزفاف في الكنيسة، وهذا سيشكل فرقاً؟».

«ربما».

«انت تخدعين نفسك، يا حبيبتي لا يمكن ان اكون زوج مناسب لك، بنظر عمك ولاسباب عديدة».

وفي احد الايام ذهب جايسون بنزهة لوحده، فعرفت بعض الاسباب التي قالها.

«انه ليس جيد لك» قال عمها مارتن «انه رسام بالكاد يحصل على مصروفه، وبوجودك الى جانبه تكونين كجواز

FEWELRY

السفر، هذا كل ما انت بالنسبة اليه، لورا انا مندهش انك لا تدركين ذلك».

«هذا غير صحيح، لا يحق لك ان تقول ذلك».

«لدي كل الحق، يا عزيزتي، تعرفين كم احبك لورا، حاولت دائماً ان ابذل ما بوسعي لاجلك. زواجك صدمة... ولن انكر ذلك. انت بنفسك اعترفت انك لا تعرفين عنه شيء... عائلته، اصله، وهذه الامور تهم، حتى ولو كنت لا تعطين ذلك اية اهمية، من الطبيعي انه يعرف بالمدخول الذي تحصلين عليه من الشركة تحت رغبة والدك».

«اخبرته، اجل ولكن هذا حقاً لا يهم، جايسون سيكون ناجح لوحده، لوحاته تباع دائماً» حاولت ان تبتسم «تجعله يبدو وكأنه صائد ثروات، فانا وكأنني عانس في القرن التاسع عشر».

«اضحكي كما تريدين... ولكن انا اقول لك من الآن ان اسم كازويل هو الذي يجذبه، مهما كانت الاحلام التي علقتي عليها آمالك... هو بالتأكيد اعتقد انك سيليا».

«هذا شيء كريه ما تقوله» صرخت لورا وكأنها لا تصدق ما تسمع.

«احاول ان اكون واقعي.. شيء ربما لم تعودي تعتمدي عليه بعد الآن... ولكن انا احذرك لورا شهر العسل لا يدوم للابد».

وشهر عسلها انتهى قبل ان يبدأ، حاولت ان تطرد كل ما

قاله عمها مارتن من عقلها.

هي وجايسون، كانا يعتمدان دفتر توفير واحد. ويعيشان في شقته الصغيرة. و يخططان للعيش في مكان اكبر وربما اصغر، لذلك لا داعي لصراخها حين سألها اذا كان هناك مدخول اذا حصل ما يضايقهما.

«بالطبع كلا» اجابت بحدة «والدي كان الشخص القاصر بالنسبة للشركة، ابنة عمي هي الثرية ولست انا».

نظر اليها جايسون وخرج دون ان يقول اية كلمة. عاد الى المنزل متأخراً، وتمدد على السرير بجانبها، متظاهراً انه نائم وفجأة اخذها بين ذراعيه بقسوة «تعالي ايتها الغبية، فربما يجب ان اعطيك شيء بالمقابل بما انك تدفعين المال».

«جايسون انا لم اقصد ذلك لم اقصد ان...».

«كلا؟ حسناً لا بأس».

ولكن لم يكن الامر كذلك، ،ظهر اول صدع في الزواج الذي كانت تعتقد انه سيحقق لها الامان، وبعد فترة كانت تحمل طفله في احشائها، فاعتقدت انه سيفرح مثلها «جايسون... انت لست... آسف؟».

«كلا... ولكن لم اكن انوي ان يحصل الامر بهذه السرعة والآن ربما ليس الوقت المناسب».

«لماذا؟» سألت بعصبية.

قبلها بلطف «لا شيء يهمك.. اقصد له علاقة بك، المهم ان تهتمي بنفسك وبطفلنا».

JEWELRY

اخذت لورا تهيأ نفسها لقدوم الطفل. وبدأت شخصيتها تتغير ولكن للأسوء، فاصبحت عصبيته، وحقيقة ان جايسون يعمل بكد طوال الوقت في الاستديو لم يساعدها تذكرت لوحته «لورا فقط».

اتصلت به عدة مرات، ولكن لم تتلقى اية اجابة، وهذا كان يقلقها، وحين كان يعود متأخراً وتسأله عن عمله يجيبها باقتضاب «عظيم» ولكن عندما اصبح غيابه مستمراً بدأت تنزعج جدياً من وضعهما، وخاصة انها بحاجة لرعايته حتى يلد الطفل على الاقل.

وفي احدى المرات، كان يحمل معطفه فقالت بعصبية «الى اين ستذهب؟».

«يجب ان اخرج».

«لاحظت ذلك. . . انت تشكل من ذلك عادة».

«ان تكوني متزوجة لا يعني ان نمضي كل دقيقة مع بعض» قال بهدوء.

«ولا يعني ان اترك لوحدي طوال الليل. . انا احمل طفلك في حال نسيت جايسون».

«احاول ان انسى ذلك. . يكفي انني لا استطيع ان المسك وحتى انني سئمت من كثرة المعاناة التي تشرحينها كل يوم».

«انا آسفة، لم ادرك انني اصبحت مملة».

«لست كذلك» قال جايسون «فقط تحبين الامتلاك وهذا طبيعي في وضعك».

«انت على حق ، اللعنة. . . خاصة حين يخرج زوجي كل يوم خلال الليل، لماذا لا تخبرني اين تذهب؟ لماذا؟».

بقي صامت للحظات «حسناً، اذا كنت تريدين ان تعرفي ساذهب لزيارة والدي المريض».

دهشت لورا، فمهما توقعت لم يكن ما قاله «والدك؟ ولكن اعتقدت انه ليس لديك عائلة. . . لم تذكر لي ابداً. . والآن تقول ان والدك حي ومريض، لماذا لم تخبرني من قبل؟».

«لأنني قطعت كل علاقة بهم، لأسباب لست جاهز لأناقشها معك، لا انوي ان يحصل اي اتصال بينهم مجدداً، لذلك اذا كنت تفكرين بالتعرف عليهم، فانسي كل شيء فهذا لم يحدث».

«لم تخبرهم انك متزوج؟ انت تخجل بي بطريقة ما، اليس كذلك؟».

«تتكلمين كالحمقاء» قال ببرود.

«اشعر انني حقاً حمقاء. . . كل هذا الوقت دون ان تقول كلمة تقول هم، هل استنتج من ذلك ان لديك والدة ايضاً».

«اجل» اجاب جايسون باقتضاب.

«اشقاء وشقيقات؟».

«كلا. . . وليس لدي عم وعمات او خالات كذلك، هل اكتفيت الآن؟ كيف استطعت ان تخفي عني امر

مسات همسات JEWELRY

كهذا؟».

«بسهولة، تحت الظروف، اريدك ان تفهمي لورا الانفصال عن عائلتي امر دائم، وحقيقة زواجنا لا تشكل اي فرق، اذا كان الامر سيتكرر مجدداً. وقبل ان تسألي... كلا لن تذهبي معي» ارتدى معطفه بسرعة.

«ساعود باسرع ما يمكن، تبدين مرهقة والافضل ان تخلدي للنوم باكراً».

وقفت لورا تحدق بالباب، لم تصدق ما يحدث لا يمكن ان يكون هذا هو جايسون الذي احبته، فجأة بدأ الألم في ظهرها، فاقتربت من الطاولة لتنظفها من الصحون، وقفت لا تقوى على الحراك وعرفت انها تنزف.

حاولت ان تجر نفسها قدر المستطاع ونادت المرأة التي تسكن بجانبها «هاي، يا عزيزتي. تعالي انت وتمددي بينما يتصل هنري بالطبيب موردش».

استيقظت لورا فوجدت نفسها في المستشفى وجايسون يجلس بجانبها «كيف تشعرين الآن؟».

«لا بأس... جايسون الطفل؟».

«لورا لقد كنت اتحدث مع الطبيب موردش وقال لا تخافي فهكذا امور غالباً ما تحصل» قبل يدها «لا تبكي يا حبيبتي... دكتور موردش يقول انك ستكونين على ما يرام، وهناك فرصة ضئيلة ان يتكرر ذلك معك مجدداً. لقد كنا غير محظوظين هذه المرة».

«اجل» تمتمت لورا ولم تستطع ان تمنع الدموع التي

انهمرت على وجهها بغزارة. فالوقت الذي مر كان كالكابوس بالنسبة لها، ولم تخسر فقط الطفل.

عادت الى المنزل، وشكرت السماء ان شيئاً لن يذكرها بطفله، فلم تكن قد توقت له بعد. لأنها كانت في البداية. ساعدها جايسون بالتمدد على الاريكة، واحضر لها الشاي.

«لقد اتصلت بعمك».

«وماذا قال؟».

«كان متكدر، هذا طبيعي، سألني اذا كنت تريدين ان تذهبي الى المنزل وتمضي بضعة ايام؟».

«وماذا قلت له؟» سألت لورا.

«قلت... ان هذا يعود لك» صمت للحظات «ربما بعض التغيير سيفيدك ويحسن حالتك».

«ربما هذا سيمنعني من طرح مزيد من الاسئلة» قالت بنبرة جافة.

«هذا ايضاً».

«اذن ربما هي فكرة جيدة... لبضعة ايام».

«قلت انك ستتصلين به لاحقاً».

«اجل» كان يتحدثان كالغرباء، ولم يكن بامكانها ان تفعل اي شيء يكسر الحاجز «ساحتاج بعض المال».

«بالطبع... يجب ان ارسم بعض اللوحات فمدخولنا يتدهور».

«انها مالنا» صرخت بعصبية.

JEWELRY

ارسل مارتن كازويل سيارة لتقلها الى المنزل فقبلها جايسون قبلة خاطفة، الا ان نظرته كانت غامضة.

كانت غرفتها بانتظارها ورحب بها عمها تماماً كما توقعت. حتى انه ارسل طبيبه لكي يعاينها، رغم احتجاجها ان دكتور موردش قد فعل كل ما يلزمها.

«لا يمكن ان تكوني متأكدة يا عزيزتي... فربما يكون صفق وراثي او...».

مقتنيات همسات روائية
JEWELRY

- ١٠ -

ولكن الطبيب الجديد كان متفائل «ليس هناك من سبب يعيق انجابك لدزينة من الاطفال، اذا اردت... فانت بصحة جيدة، ولا تطيلي المدة حتى تكرري الانجاب».

لا تعرف حقاً اذا كان هذا سيتكرر، فجايسون لم يكن مسرور كثيراً في المرة الاولى، اتصلت به في المنزل لتخبره انها ستعود، ولكن لم تتلقى اية اجابة. لا من الشقّة ولا من الاستديو كذلك».

وحين عاد عمها في المساء. عرفت ان هناك خطب ما، فتحيته كانت سطحية، وافترضت ان يكون قد حدث شيء في كازويل، وقررت ان تسأله اثناء العشاء ولكن الاجابة كانت مختصرة «ليس الآن، يا عزيزتي، لاحقاً» بعد العشاء

حضرت له القهوة بنفسها فقال «لورا، تعالي واجلسي، اريد ان اخبرك شيء واخشى ان يكدرك».

«عن الشركة؟» سألت لورا.

«عن الرجل الذي تزوجت، لقد قمت ببعض التحريات عنه وعلمت شيء، سيكون صدمة لك».

«اذا كان فيما يتعلق بعائلته اقصد انهم على قيد الحياة فلا بأس...».

«كلا، فهمت منك انه يتيم، ولم يتبادر الى ذهني ابداً ان اتحرى عن ذلك».

«ولكن ماذا هناك... اية تحريات؟ عمي مارتن لا يحق لك ان...».

«لدي كل الحق... انت ابنة اخي الصغيرة، لمجرد انك تهورت في زواجك، لا يعني انني يجب ان اتخلى عنك. انت كازويل وعلي ان احميك واهتم بك».

«بأن تتحرى على جايسون» ارتجفت لورا «لا اعتقد انني اريد ان اسمع...».

«وانا اعتقد انك يجب ان تسمعي، صدقيني يا طفلتي، ما كنت لأفعل هذا، لو لم اكن متأكد انه ضروري، ومع ذلك كنت ساتراجع لو انه لم يبدأ بطلب المال مني».

«جايسون طلب منك؟».

«في اكثر من مناسبة، في البداية اعتقدت انه من اجلك ولكن طلباته ازدادت واصبحت متعجرفة، وهذا كان حين طلبت مراقبته».

جلست لورا غير قادرة على الكلام فتابع عمها «تلقيت عدة تقارير من الوكيل الذي يعمل لدي وشكوكي كلها تأكدت... لورا زوجك يدعم امرأة تدعي نفسها كلير مارشال... لديها طفل في الخامسة، واسم جايسون يظهر على شهادة ميلاده، وهي تعيش برفاهية في شقة ببلفارفيا، وهو يزورها باستمرار منذ زواجك».

«انا... لا اصدق ذلك» صرخت لورا.

«اذا اردت برهان، فلدي ذلك... هناك التقارير والصور في احدى المناسبات وهو خارج ناداه احد الاطفال بوالدي... ولا اعتقد ان هناك خطأ».

وضع الصور بين يديها، فنظرت اليهم، كانت ستنكر ولكن الصور حقيقية، المرأة سمراء جذابة في منتصف العشرينات، وفي احد الصور جايسون يحمله بين يديه بالاضافة الى التقارير، ارقام تواريخ بالساعات والدقائق عن الاماكن التي يتواجد فيها.

«لا بد ان هذا كلفك الكثير من المال» قالت لورا لعمها.

«الخسارة المادية... ليست خسارة، الشيء الضروري كان ان اريك الرجل الذي تزوجته... اعتقد ان هذه المرأة لديها مال اضافي، فلا اعتقد ان جايسون قادر على تزويدها بكل ما تحصل عليه... فعمله لا يؤمن له ذلك».

«اذا كان هذا طفله، فهو من واجبه قانونياً واخلاقياً ان يساعده، لا نستطيع ان نلومه على ذلك، ومن الطبيعي ان

JEWELRY

يـراه من وقت لآخر. . . ولكن لمـاذا لم يخبـرني انـه يقيم علاقة؟».

«لأنها ما تزال قائمة يا عزيزتي، التقرير الاخيـر يقول ان المرأة مارشال حامل. . . في الشهر الرابع او الخـامس. . . وهذا مؤكد».

«ولكن هـذا غيـر ممكن هـذا يعني. . .» لم تستـطع ان تتابع.

«هذا يعني انها حملت بطفلها منذ ان تزوجـك وينغارد، لورا يا عـزيزتي، حـاولت ان ابقي هذا الامـر بعيداً عنـك، رغم الجـرح والألم الذي ستعـانينه، كـان يجب ان اخبـرك الحقيقة. انك مخدوعة بـالرجـل الذي تـزوجته، ولا يمكن ان تستمري بذلك هل تعرفين ذلك؟».

«اجـل» تمتمت لـورا، ووضعت يـدهـا على فمهـا «يـا الهي».

«هل انت على ما يرام؟» سأل مارتن كازويل.

«اعتقـد انني اريـد ان ابقى لـوحـدي. لبعض الـوقت» تنهدت.

«هـل استطيـع ان آخذ هـذه الاشياء الى غـرفتي وانـظر اليها؟».

«بالطبع يا عزيزتي، انـا آسف اكثر ممـا اقول. . . هـذا الرجل يجب ان يدفع الثمن لمعاملته لك بهذه الطريقة».

«لا اعتقد انهم يسمحون لـك ان تقوم بـاشياء كهـذه في وقت مثل هذا؟ تصبح على خير» قالت لورا بحزن.

وفي غـرفتها كـانت دموعهـا تنهمر على وجههـا بغزارة، حدقت بالعنوان وعرفت ان كلير مارشال كانت تزور الطبيب هارلي للمعاينـة، هل اعتقـد جايسـون انها حقـاً عمياء ولن تكتشف الحقيقة؟.

«اجل بالطبع» قالت بصوت عال فهي لم تكن تشك ابداً ان جايسون يقابل امرأة اخرى، وجدت نفسها تتذكر الايـام في الاستـديو، والمكـالمات التي جعلتهـا تشعـر بـالغيـرة، وتساءلت اذا كانت كليـر مارشـال من يتصل؟ ولكن السؤال الذي لم تجد له اجابـة. . . لماذا لم يتـزوج جايسـون كلير بدلاً منها؟ ما الذي منعه؟.

ربمـا عمهـا مـارتن على حق بشـأنـه! كيف استـطاع ان يضحك عليها «لورا فقط».

«اوه يـا الهي» تمتمت بألم واغلقت المغلف ورمتـه على الطاولة بعصبية.

«اذن» قالت بيتي «طلبت الطلاق اليس كذلك».

«ليس في الحـال، في البـدايـة ذهبت الى لنـدن، الى الشقـة في بلفارفيـا، وشـربت حتى الصبـاح كـرهت نفسي لذلك. . . ولكن كان يجب ان اراها بنفسي. . . ربمـا كانت غلطة».

«بـامكـاني ان اتخيـل ذلـك» قـالت بيتي «اعتقـد انـك انتهيت مثلها».

«بـدت اجمل من الصـورة. . . اصغر بـامكاني ان ادرك لمـاذا ينجـذب اليهـا اي رجـل. . . تملك صـوت رائـع،

WWW.HAMASATRIWAIYA.COM JEWELRY

وابتسامة ساحرة، كانت حامل وتضج حيوية، وجلست قرب الشارع في السيارة تاكسي، وكرهتها لكل ذلك» كانت عيناها تترقرقان بالدموع «كان شيئاً احمق مني، ولكن لم اكن افكر جيداً في وقتها».

«تكلمت معها؟» سألت بيتي فابتسمت لورا رغماً عنها.

«كلا، لم اصل الى ذلك الحد، ولكنها توقفت لتتحدث الى احد الاشخاص... الجيران على ما اعتقد. وسمعت ما كانت تقوله. يدعونها السيدة وينغارد، لم يذكر ذلك في التقارير التي حصل عليها التحري، جعلني هذا الامر اغضب، فقررت ان اذهب الى لندن لأرى جايسون».

كان يخرج من الاستديو حين رأها، وقف يتأملها للحظات وكأنه لا يصدق انها جاءت الى هنا.

«كنت ساتصل الليلة واخبر عمك انني اريد زوجتي، تعالي الى الداخل، هناك شيء اود ان اريك اياه».

سارت لورا معه الى الطابق العلوي للاستديو «وهناك شيء اريد ان اقوله لك».

«قوليه اذن هيا» قال بهدوء واضاف «ساضع القهوة».

«لا اريد قهوة» صرخت بعصبية فاقترب منها. وتأمل وجهها الشاحب «تبدين كالشبح، يبدو ان الايام في منزل عمك لم تساعدك على الراحة».

«على العكس، فقد اصبحت ارى كل شيء بوضوح» نظرت اليه «جايسون فقط اخبرني شيء. المال من حسابنا... هل كنت تعطيه لكلير مارشال وطفلها...

اطفالها؟».

رأت وجهه يتجهم، ولم يجبها على الفور تمنت ان تحصل معجزة وينكر جايسون ذلك، ولكن بالطبع هذا هو المستحيل بعينه.

«احد ما... يبدو انه شغل نفسه بهذا الموضوع، دعيني احزر هل من الممكن ان يكون اللطف قد دفع عمك مارتن ليفعل ذلك؟».

«وهل هذا يهم؟ انه صحيح، اليس كذلك؟ كنت تأخذ مدخولي الاضافي وتعطيه لعشيقتك لكي تصرفه على اطفالها، تركتنا نعيش في منزل صغير، في حين كانت تعيش كالملكة... كنت تنام معها، اوه يا الهي» بدى صوتها حزيناً «لا عجب انك لم ترد طفلي، ولماذا ترغب بذلك وقد اصبح لك عائلة جاهزة للتو؟».

كانت عيناه تشع ببريق الغضب فقال «انا احذرك، لورا توقفي الآن، ولا تصيفي اية كلمة».

«تقصد... ان اقلب الصفحة؟ اتظاهر وكأن شيئاً لم يحدث؟ العب دور الزوجة المثيرة للشفقة، اكون ممتنة للنعم القليلة؟».

«كلا» صرخ بحدة «ليس هذا ما قصدته ابداً... لورا بحق السماء... ثقي بي، ارجوك لو استطيع ان اشرح لك لفعلت».

«اوه، انا متأكدة من ذلك ضحكت بسخرية «لديك تفسيرات مقنعة لكل شيء بدون شك، ولكن لا اريد ان

مكتبة همسة JEWELRY

اسمع المزيد من الاكاذيب، توقف عن الغش، لقد عرفت كل شيء جايسون. ولا اريد ان اسمع المزيد. فلا تختلق الاعذار».

«حسناً اذن ليس هناك ما اقوله» قال جايسون وعيناه باردتان كالثلج، فارتجفت لورا وهي تراه على هذه الحال «لم تخف اثارك جيداً» قالت بحزن.

«كلا، ولكنه غباءاً مني ان لا اساوم على تدخل عمك» قال جايسون من بنبرة جافة.

«لم تكن غلطته، لا يمكن ان تلومه، كان ببساطة يفكر بي . . . لماذا تزوجتني جايسون؟».

«لديك كل الاجوبة، يا حبيبتي فاحرزي بنفسك».

تنهدت لورا وسارت بسرعة الى الباب، الا انه سبقها واوقفها بسرعة.

«الى الجحيم بما تقولين، لن تذهبي الى اي مكان» حملها بين ذراعيه فاخذت تضربه بقسوة.

«لا تلمسني . . . لا تجرؤ على . . .».

«حاولي ان توقفيني».

لا تستطيع بالطبع، فهو اقوى منها . . . وهي لن تكذب على نفسها بأنها حقاً تريده ولكن بعد لحظات تركها وابتعد عنها. فوقفت مجدداً فتساءلت اذا كان هذه المرة سيوقفها، ولكن لم يبد اية اشارة تدل على ذلك «اذن . . . لقد خسرتك، شكراً لعمك ساجعله يدفع الثمن غالياً . . . لكل

مقتنيات همسات روائية
JEWELRY

شيء» ظلت الكلمات تطن في رأسها. في الشارع، وللحظات تخيلت انه يلحقها، ولكن الرصيف خلفها خال ومجدداً وجدت نفسها لوحدها.

ساد الصمت للحظات ثم قالت لبيتي «الآن انت تعرفين كل شيء».

«اجل... شيء ربما اصبح يعرفه الجميع، ولكن ما زال هناك اسئلة كثيرة تحتاج الى اجوبة. لم يتبادر ذلك الى ذهنك؟».

«اجل... ولكن لا داعي من طرح المزيد منها... فهذا لم يشكل اي فارق، الاسئلة لم تجعل كلير مارشال واطفاله يختفوا».

«وانت تقولين انها هنا؟».

«اجل لقد رأيتها، كانت تقف امام وكالة الاملاك».

«الا يمكن ان تكوني مخطأة؟» قالت «فكما تعرفين لقد مضى وقت طويل».

«لو مرت مئات السنين، لعرفتها من بين الجميع» استقامت لورا في جلستها لكي تذهب «يجب ان اذهب فقد كدرتك لفترة طويلة...».

«غبية» قالت بيتي بهدوء «هل تزوجها على ما تعتقدين؟».

«قالت لسيليا انه غير متزوج، ولكن لا يمكن ان اصدق ان وجودها هنا ليس سوى صدفة».

«وانا لا اقول ذلك» تجهم وجه بيتي «ولكن يجب ان

تعترفي ان علاقتهما غريبة ولا تصدق، لماذا بحق الجحيم لم يتزوجا؟ فلديهما... الاطفال وهو الآن اصبح يستطيع ان يقدم لها حياة جديدة، فلماذا يترددان بذلك؟».

«ربما هي تعرفه جيداً.... تعرف بأن الزواج بالنسبة له لن ينجح مع اية امرأة».

«زوج صعب، ولكنه والد رائع» قالت بيتي «ولكن هذا لا يشكل فرق... هل تساءلت لماذا اختار عمك تلك اللحظة حتى يخبرك، بما اكتشفه؟ اقصد... انك كنت تحاولين ان تتخطي مسألة الاجهاض واخبرك بكل شيء، لماذا لم يكلف جايسون بدلاً منه؟».

«اعتقد... لأنه يكرهه كثيراً» اجابت لورا بتردد.

«كيف كانت ردة فعله، بعدما علم بعودته؟» سألت بيتي.

«لقد تقبل... ذلك» تمتمت لورا «فليس لديه خيار آخر، جايسون لم يعد يعتبر لا احد بعد الآن، مهما كانت اخلاقه، يستطيع ان يوقع عقد بينه وبين عمي مارتن ويجعله غير قادر على الاعتراض».

«ولهذا ظهر مجدداً... لكي يسدي عمك خدمة؟» قالت بيتي بتعجب «اوه، لورا لا يمكن ان تصدقي ذلك».

«كلا، لا اصدقه، وحاولت ان احذر عمي مارتن ولكنه لا يريد ان يعرف شيء».

«انا لست قلقة كثيراً بالنسبة لعمك، اعتقد ان بامكانه ان يهتم بنفسه، ولكن انا قلقة بشأنك».

JEWELRY

«لا تقلقي . . . ارجوك» وقفت لورا «فلديك الكثير لكي تقومي به هنا، وانا اشعر بالراحة الآن، بيتي اشكرك كثيراً لأنك استمعت الي. ولكنها ليست مشكلتك، ساجد طريقة لاعرف كل شيء».

«وابنة عمك سيليا؟ كيف ستتعاملين معها؟ بالنسبة لوضع كهذا؟» سألت بيتي بفضول «انا مندهشة كيف يسمح عمك مارتن لجايسون من بين الآلاف الرجال ان يتعامل معه في ما يتعلق بالاعمال الا اذا كان اهتمامه بابنته اقل من اهتمامه بك، بالطبع».

ابتسمت لورا «كلا ولكن كما شرحت، الوضع تغير جايسون رجل ثري ولوحده الآن. عمي مارتن ربما لا يحبه، ولكن احد اهم الاسباب لذلك لم تعد موجودة الآن».

«بمعنى آخر، فقط لأنه اصبح عني . . . كل شيء اصبح يغفره له؟ هذا شيء سخيف لم اسمع مثله من قبل».

«اجل . . . الاربع وعشرين ساعة الاخيرة لم تكن سهلة بالنسبة لي».

انت على حق . . . بامكاني تخيل ذلك» تمتمت بيتي ووضعت يدها على ذراع لورا لتؤاسيها «اذا شعرت انك تريدين الهرب واللجوء الى احد . . . فمكانك موجود دائماً هنا لدينا غرفة خالية، حتى سرير فخم واذا كان الحجز سيستمر على هذه الحالة، فمايك سيحتاج من يقف معه بالمطبخ».

ترقرقت الدموع في عينا لورا «اوه بيتي. هذا لطف منك انا آسفة لأنني احملك ذلك».

«لا تقلقي لذلك يا عزيزتي، والآن ساذهب لأصنع القهوة. اعتقد اننا نحتاج الى ذلك نحن الاثنان».

عندما خرجت لورا الى الشارع. كانت حقاً تشعر بارتياح فالحديث الى بيتي، جعلها ترتاح كثيراً واعترفت لنفسها بأن جايسون مهماً فعل لها، ورغم الألم الذي سببه لها، لا تستطيع ان تنكر انه ما زال حتى الآن يملىء قلبها وروحها، وتأثيره عليها يظهر بوضوح، حين يلمسها، وربما هذا خطأها . . . فهي المرأة التي لا تحب الا مرة واحدة، وتبقى مخلصة لذلك الحب. وربما جايسون ذاك الرجل الذي يحب ان تحوم حوله النساء كالفراشة.

فجأة سمعت صوت يناديها «لورا» التفتت لترى آلان فسألته بسرعة «كيف اصبح تأثير المشروب عليك؟».

«لا بأس في تحسن، لورا لا استطيع ان اعتذر، فهذا لا يكفي . . . يا الهي كيف حصل ذلك، فانا لم اتعرض ابداً لموقف كهذا . . . لقد بدوت كالاحمق».

«لا تقلق لذلك، اعتقد ان سيارتك بانتظارك!».

«اجل من الافضل ان اذهب واحضرها، ولكن اتمنى ان لا يكون خطأي كبير بالنسبة لك لورا».

ترددت لورا، ولكنها فكرت انه من الافضل ان تخبره بصراحة بأن العلاقة انتهت. ولا مكان له في قلبها، وانها آسفة اذا شجعته بطريقة او بأخرى ، الا ان النبرة الحزينة

في صوته جعلتها تشعر بالذنب.

«آلان...» قالت لورا وفجأة رأت جايسون خلفه فقالت وهي تتصنع الابتسامة «لا تكن سخيفاً بالطبع ليس ذاك الخطأ الكبير».

«اذن ماذا عن الليلة؟ هناك فريق سيعزف في الفور وند، هل استطيع ان اقلك في حوالي السابعة؟».

«هذا يبدو رائع» قالت لورا.

«صباح الخير، اتمنى ان لا اكون اقاطعكما» قال جايسون وهو يقف بجانبهما، فالتفت اليه آلان بسرعة.

«يجب ان اعتذر على ليلة الامس، انا آسف».

«هذا يحدث... المرة الثانية لا تمزج شرابك».

«لن افعل» وافتحه آلان «وقد تلقيت المخالفة وساتذكر ليلة الامس لفترة طويلة».

قال جايسون بهدوء «انا متأكد اننا جميعاً سنفعل ذلك» شعرت بالاحمرار يعلو خداها لنظراته الساخرة.

«آلان، اذا كنت ستسير حتى سيارتك فسارافقك...».

«هل يجب ذلك؟» قاطعها جايسون وهو يمسك بيدها.

«كنت اتمنى ان توفري لي ساعة او ساعتين».

«لا داعي لذلك على ما اعتقد» قالت لورا وهي تبتعد عنه.

«وانا ساشرح لك السبب، انا افتش عن منزل في المنطقة واحتاج الى شخص يعرف كل شيء هنا، ليكون دليل».

تفتش عن منزل انت؟» كان صوتها يدل على تعجبها.

«هل ستعيش هنا؟».

«جزء من شركتنا سيعمل مع ترستان، وكنا نفكر منذ فترة اننا يجب ان ننشىء مكتب لنا في لندن، ولا اتوقع ان يهتم بذلك الفريق الذي يعمل معي. فهناك امورعلي ان اتولاها بنفسي».

لم تعرف ماذا تقول. فعقلها كان مشوش، وسمعت صوت آلان يقول «هذا رائع... هذا ما تحتاجه المدينة اعمال جديدة، كيف هو المكان الذي تريده، اقصد الحجم؟».

«لا اعرف حتى الآن، احتاج منزل يكون مأوى للمربية وطفليها... غرفة للتسلية هذا طبيعي، وللضيوف كذلك، ولوالدتي ربما».

«تحتاج الى قصر، فهذه لائحة كبيرة» قال آلان ببرود.

«ولكن، ليس مستحيل على ما اظن» قال جايسون وهو ينظر الى لورا، التي كانت صامتة ووجهها شاحب «ما رأيك؟».

«انا متأكدة، ان وكالة الاملاك ستكون مسرورة بمساعدتك. فانت حقاً لا تحتاج الى اي مساعد».

«اوه، ولكن انا اريد ذلك... فانت تعرفين لمسة المرأة».

«مربيتك بامكانها ان تفعل ذلك» قالت لورا وهي تتذكر صورة كلير مارشال وهي تقف امام وكالة الاملاك.

JEWELRY

«اجل، ستعرف ذلك ولكنها ما زالت جديدة على المنطقة».

«حسناً، لن تجد افضل من لورا كدليل لك في هذه المدينة» قال آلان «فقد عاشت هنا طوال حياتها. وهذا يعتبر توصية، والآن ساترك لكما الامر. اراك الليلة» اضاف آلان وهو يتأمل لورا.

«انه سطحي، لورا كيف تطيعينه؟» سأل جايسون.

«لأنه لطيف، وربما هذا شيء لا تقدره انت... او لا تعلق عليه اية اهمية».

«انت شاحبة، هذا الصباح يا عزيزتي، الم تنامي جيداً ليلة الامس؟».

«العاصفة ايقظتني» قالت لورا بهدوء.

«كانت دائماً توقظك، اذا كنت تتذكرين، وانا اساعدك بايجاد العلاج لذلك» قال جايسون فشعرت بالاحمرار يعلو خداها وهي تتذكر كيف كانت توقظها العاصفة، فيضمها الى صدره ويهدئها.

«اهذا ما تفعله لسيليا؟» سألت ببرود.

«سيليا» كرر بتعجب.

«اوه، لا تزعج نفسك بالكذب، لست تلك الحمقاء السطحية التي تزوجتها، ولا يهمني على اي حال ما تفعله، او مع من تفعله، ولكن لن ادع عمي مارتن يكتشف الامر، ربما ينسى انك زبون هام، ويتذكر الاسباب التي كرهك لأجلها».

«اشك بذلك، ربما تعتقدين انك تعرفين عمك جيداً، ولكن انا اقول لك ان المال بالنسبة له كل شيء. وهو الصوت الوحيد الذي يسمعه».

نظرت اليه وصرخت بعصبية «ما تقوله شيء كريه».

«هذه هي الحقيقة، فالمال جعله يرفضني زوجاً لك وبالطبع انت ادركت ذلك مع الوقت؟».

«كان مهتم لأجلي، وحاول ان يفهمني اي رجل انت، ام انك تحاول افهامي، ان عمي مارتن لو كان يعلم انك ستكون ولي عهد ترستان، كان سيخفي ما اكتشفه عنك».

«كلا، هو ربما يكون بريء من ذلك ولكن...».

«حسناً لا يحق لك ان تنتقده جايسون، الله يعلم انت لم تتغير فقط انك اصبحت على ارتباط بعائلتك. هل سمعت انها ستسكن معك في المنزل؟ لا بد انها امرأة عقلها محدود».

«هل تعتقدين ذلك؟».

«اتعرف جايسون تمنيت ان لا أراك ابداً بعد ما عانيته بسببك».

«اذن لا بد ان أملك خاب، فانا سابقى هنا... هل سمعت ما قلته سابقى في هذه المدينة ولهذا جئت».

«ولكن لماذا هنا دون كافة الاماكن؟».

«لدي اسبابي» قال بنبرة جافة.

«هل تعرف، لو كنت مكان عمي لما وثقت بك ولو قليلاً».

«انت ذكية يا عزيزتي، اتعرفين مواهبك تهدريها في

مكتبة همسات JEWELRY

الطبخ، يجب ان تكوني في كازويل، وتحاولي ان تنقذيهم من شفير الهاوية».

«قبل ان تدفعهم اليها؟ ولكن لماذا تفعل ذلك، قل لهم بأن العقد الغي، وستتفق مع غيرهم؟».

«فقط انتظري يا عزيزتي، وسترين كل شيء» قال جايسون ثم تركها وتوارى عن الانظار.

- ١٢ -

عند العشاء كان عمها مارتن متوتر الاعصاب واخذ يحدثها عن العمل، في حين جلست سيليا صامتة «لم اعرف شيء اتصلت بشخص يعمل لديه يدعى لينغ وقال لي انهم يريدون ان يرووا شركات اخرى».

جاءت السيدة فريزر وقالت «مكالمة لك آنسة سيليا هل اقول له انك تتناولين العشاء؟».

«كلا، ساتحدث معه».

خرجت سيليا لبعض الوقت ثم عات فسألها والدها «من الذي يطلبك، يا عزيزتي؟».

«اه بيتر كروزون... يريدني ان اخرج معه الليلة».

«شاب لطيف بيتر» علق العم مارتن.

مقتنيات همسات روائية
JEWELRY

«تماماً يا ابي، ولكنه لسوء الحظ غير ناضج، قلت له انني مشغولة» كانت ما تزال تجلس في القاعة حين ارتدت لورا ثيابها ونزلت.

«الى اين انت ذاهبة؟» سألت سيليا.

«مع آلان».

«لا بد انك تحبين العقاب، يا حلوتي لو كنت مكانك لتركته لبضعة ايام حتى يتعلم».

سمعت هدير سيارة آلان فركضت بسرعة، وشكرت السماء انه وصل في الوقت المناسب لكي تتخلص من اسئلة سيليا. جلست معه في المطعم، الا ان ذهنها كان مشغول فلا يجب ان تشجع آلان على شيء. بل على العكس يجب ان تنهي هذه العلاقة باسرع ما يمكن.

فجأة رفعت وجهها فرأت جايسون ينظر اليها «لا بد انني اتخيل امور كثيرة» قال لنفسها ولكن هذا لا يمكن فهو حقاً هنا، ولاول مرة برفقة كلير مارشال، ربما لهذا لم يتصل بسيليا، لا بد انه قرر ان يمنح حبه القديم بعض الوقت.

بعد لحظات اقتربا من طاولتهما وقال جايسون «مساء الخير، لا اعتقد انكما تعرفان بعض، لورا هذه كلير مارشال، كلير هذه لورا كازويل زوجتي السابقة».

كانت كلير جذابة جداً، وواثقة من نفسها «لقد حزرت ذلك، كيف حالك لورا؟».

«هل تحبين هذا النوع من الموسيقى... مارشال؟» سألت لورا.

«لقد مضت فترة طويلة دون ان اسمعها ولكن اجل... انا اتمتع بها واصر جايسون على ان نسمع ويسكس ريفيلرز... لدي ارتباطات عديدة لذلك لا اخرج كثيراً في المساء».

«اوه، اتمنى ان تتمتعي بوجودك هنا... سررت بالتعرف عليك».

«الافضل ان نعود الى مكاننا، فستبدى الحفلة، ساراك لاحقاً لورا» قال جايسون بهدوء فالتفت اليها آلان بسرعة.

«ماذا يعني حقاً بزوجتي السابقة...؟ ماذا...؟».

«لاحقاً ارجوك» تمتمت لورا بعصبية فصمت على مضض، مضت الحفلة وكانت لورا شاردة، وحين خرجا تابع آلان مشاجرته «حسناً لنذهب... يجب ان نتحدث».

«سيكون من الافضل ان احصل على تاكسي» قالت لورا حين رأت وجهه المتجهم.

«ربما، ولكن لا اعتقد ان هذا هو الوقت المناسب... فانا مرهقة واريد ان ارتاح».

وانا يجب ان التزم الصمت. واتظاهر وكأن شيئاً لم يكن... هذا بالطبع يهم... لورا كازويل، لقد جعلتني ابدو كالاحمق».

«لا اعرف لما تقول ذلك».

«الم يتبادر على ذهنك ان معرفة زواجك سابقاً ربما لا تعجبني؟».

«اعتقد انني كنت ساخبرك لو ان علاقتنا... ولكن كما

مكتبة همسات ... WEEBLY

هي الحال فلا اعتقد. . . ».

«كما هي الامور. . . هل تعرفين ايضاً انني كنت احاول ان لا اتسرع لأنني اعتقدت انك فتاة ليس لديك اية خبرة. . . ولست امرأة مطلقة؟».

«انا آسفة ولكنه موضوع لم اكن اريد ان اناقشه مع احد».

«كم بقيت متزوجة؟».

«حوالي السنة، حصلت على الطلاق بشكل قانوني. . . هل هناك شيء آخر تريد ان تعرفه؟».

«اجل. . . اريد ان اعرف لماذا حصل الطلاق، هل كنت باردة! كما تعامليني؟ اعتقدت انك خجولة، ولكن ربما هذا كان القناع فقط سنعرف على اي حال».

اقترب منها واخذها بين ذراعيه وراح يقبلها بوحشية، فبدأت تضربه، وتدفعه بعيداً عنها، الا انه مزق بلوزتها.

«اوه، كم انت جميلة. . . اعتقدت انك سطحية ولكن كنت متزوجة من وينغارد! ولا بد انك تعرفين كل شيء».

ضربته بقوة على انفه فسال الدم، وتجهم وجهه «اوه انا آسفة».

«ابتعدي عن طريقي» صرخ بحدة ثم ركب سيارته وتركها لوحدها في الشارع.

«اوه. . . يا الهي ماذا سافعل» بدأت تمشي لتصل الى المنزل رغم ان مسافة تبعدها عنه، فجأة ظهرت سيارة فركضت بسرعة، الا انها وقعت على الارض وقبل ان

يقترب منها عرفت من هو.

«اهربي، مجدداً لورا هيا ولكن الى اين تعرفين هذه المرة انه لا مفر».

تركته يحملها الى السيارة، فوضعها في المقعد الامامي. قال وكأنه يتوقع السؤال الذي يقلقها «كلير عادت الى الفندق، ولكنها بالطبع غاضبة لبقائها هناك».

«هذا طبيعي» قالت لورا ساخرة «اذن قررت ان تقوم بنزهة تحت ضوء القمر لوحدك».

«كلا» قال جايسون «لقد رأيتك متجهمة في الحفلة، فقلت بأن اسير حتى الكوخ واعرف اذا كنت هناك».

«شكراً لك، لهذا التفكير السليم» قالت لورا ساخرة.

«كنت تريدين ابقاء امر زواجنا سراً اليس كذلك؟ هل كنت تنتظرين حتى شهر العسل لتخبريه بأنه يأتي في المرتبة الثانية؟».

«انت دنيء».

«وهو بالطبع تصرف بشكل لطيف للغاية، ولهذا السبب ركك تسيرين كل هذه المسافة لوحدك. ام هل تعتقدين انه كان سيسير معك الى النهاية؟».

«لم افكر بذلك ابداً، فلم نكن على علاقة كما تعتقد. . . ».

«برغبتك انت، وليست رغبته انا متأكد، الم تري كيف كان ينظر اليك المسكين؟» نظر اليها للحظات ثم اضافة بقسوة «لا يمكن ان تلوميه انها مؤهلاتك التي تجذب اي

JEWELRY

رجل، لقد ذكرت ذلك سابقاً. . . وبالطبع كان يتوقع ان تكوني الاميرة النائمة ويأتي ليوقظك بقبلة. ولكن فوجىء حين علم بوجود رجل سابق شاركك فراشك».

«لا تتابع» صرخت لورا بعصبية وهي تضع يديها على اذنيها، فوقع الوشاح الذي تضعه على كتفيها، فرأت نظراته المفاجئة وعرفت مؤخراً ماذا نسيت.

«اعتقد انني ساجعله يبتلع لسانه» صرخ جايسون بعصبية.

«اوه. . . كلا ارجوك» وضعت يدها على ذراعه «لا داعي لذلك. . . لم يحدث شيء حقاً».

«لقد مزقت ثوبك لوحدك. . .» قال ساخراً فقاطعته لورا بسرعة «كلا. . . ولكن آلان المسكين لقد عانى الكثير هذه الليلة ويكفي. . . لقد جعلت انفه ينزف».

كانت تضحك، وفجأة بدأت الدموع تتساقط على وجهها، فاقترب منها جايسون واخذها بين ذراعيه.

«كيف تجرؤ» صرخت لورا.

«بسهولة، انت عصبية الآن».

«وخطأ من هذا؟ من احضر المرأة مارشال لكي تتعرف بي».

«اعتقدت ان الوقت قد حان لكي تتعرفي بها».

«كم هذا تصرف حضاري، لو انك حاولت ان تزعج نفسك وتسألها كانت بالطبع ستخبرك انها لا تريد هذا التعارف».

«انت مخطأة» قال جايسون «هي دائماً كانت تريد ان تتعرف عليك».

«لا بد انك ضغطت عليها لتفعل ذلك» قالت لورا بعصبية.

«انها امرأة حساسة، وقلبها كبير. . . وصدرها رحب» قال جايسون وهو يبتسم.

«بالطبع، فانت اخر شخص يجب ان يتذمر من ذلك».

«هل استطيع ان اسألك سؤال؟ ليس هناك اي داع لتخفي عني شيء بعد الآن».

«اسألي ما تريدينه».

«المشاجرة مع عائلتك هل كانت بسبب. . . مارشال؟».

«اجل» اجاب جايسون.

«هل تعمل الآن مع شركة ترستان. . . والدك ترك لك الشركة؟».

«كنت الوريث الوحيد. . . اردت ان ادرس الفن ولكن انتهيت بالهندسة المعمارية فهذه كانت رغبته».

«مع الأسف» قالت لورا.

«لقد تمرنت على ذلك، والآن اصبح الرسم كهواية».

«وعندها التقيت بكلير».

«كنا ندرس معاً وحين انتهينا جاءت لتعمل في ترستان كذلك فالشركة كانت تتوسع تدريجياً في ذلك الوقت».

«هكذا» علقت لورا بهدوء.

«لا مزيد من الاسئلة؟».

NEW JEWELRY

اومأت بالنفي، رغم ان اسئلة كثيرة كانت تريد ان تطرحها عليه «بعد هذا الوقت.. لا يهم اليس كذلك؟».

«اذا كان ما تريدينه... حسناً الآن ساقودك الى عمك مارتن، فبالطبع هذه هي رغبتك».

«شكراً لك».

حين ادار جايسون محرك السيارة سألته بسرعة «لما لا تتزوجها؟».

«لأنها لا تريد ان تتزوجني، يبدو انه شيء مشترك بينكما».

«ولكن الاطفال... جايسون».

«نهتم بهم جيداً، وبالنسبة للمادة فكل شيء مؤمن».

«هل سألتها؟».

«اجل، في الحقيقة فعلت مرة خذلتني، هل اكتفيت الآن؟».

«اوه، يا الهي انا آسفة، ما كان يجب ان اتابع، فلا يحق لي...».

«اوه، اجل يا عزيزتي، لورا لديك كل الحق، ولكنك لم تفعلي سابقاً، لم تسألي ابداً الاسئلة الصحيحة.. فقط وقفت واخذت تتهميني... اريد ان اعلم مرة واحدة اذا كان زواجنا حقاً يهمك... لا عجب ان ذلك الغبي المسكين قد فقد اعصابه حين عرف انه لا يعني شيء بالنسبة لك ايضاً. لقد كنت محظوظة لهربك فقط بقميص ممزقة».

«ولكن انا لم افعل ذلك معك...».

«كلا لم تفعلي. ولكن يا عزيزتي ساجعلك تأسفين على كل كلمة سيئة وجهتها لي».

«هل تؤلم الحقيقة لهذه الدرجة؟» سألت لورا وهي تشعر بالاحمرار يعلو خداها لأن جايسون كان يداعب شعرها.

«الحقيقة، ماذا بحق الجحيم تعرفين عن الحقيقة؟ كل هذه الاسئلة وحتى الآن هل توجهي السؤال الذي يعتبر هو الاهم».

«انا لا افهم...».

«كلا لم افهم...».

«كلا... لم تفعلي ابداً، والآن انصحك ان تخرجي من السيارة والا ساعيد الزمن الى الوراء... لذلك اليوم في الاستديو، ولن يعجبك ما سافعله، هل ستفعلين؟».

نزلت لورا من السيارة حين وصلت الى منزل عمها، ورأت سيارته تتوارى عن الانظار.

استيقظت لورا في الصباح. وشعرت بالتعب فنزلت الى المطبخ.

«فقط عصير سيدة فريزر، ولا بأس بالنسبة للافطار بامكاني ان انتظر حتى تنزل الآنسة سيليا».

«الآنسة سيليا تناولت افطارها وخرجت باكراً» لدهشتها كان عمها مارتن يجلس في القاعة، وجهه متجهم.

«هل هناك ما يقلقك؟» سألت لورا.

«المشاكل العادية، زوجك السابق كان على الهاتف

WWW.HAMASATRIWAIYA.COM JEWELRY

باكراً هل تعرفين انه يخطط للعيش في المنطقة؟».

«لقد ذكر. . . ذلك».

«اللعنة عليه» صرخ عمها بحدة «خرجت سيليا معه تساعده ليختار منزل».

«وهل تسمح بذلك؟» سألت لورا بدهشة.

«وكيف استطيع ان امنعها؟ اوه اعرف ما تفكرين به ولكن الوضع مختلف الآن».

«لماذا؟»سألت لورا بتعجب «لأن جايسون الآن رجل ثري. وليس ذاك الرجل الذي كان عندما تزوجته؟ هل حاله هو الذي يشكل الفرق الآن؟».

«انها السلطة التي اصبح يملكها، نحتاج الى العمل الذي يجلبه لنا، واذا كانت سيليا ستساعدنا بامضاء العقد بأن تبحث معه عن منزل، فهي ستحصل على بركتي، الى جانب ذلك بامكانها ان تهتم بنفسها، فهي ليست طفلة سطحيه».

«كما كنت انا؟ لم اعد افهمك بعد الآن. عمي مارتن، السيئات التي كنت تراها بجايسون اصبحت حسنات الآن، ولكن كلير مارشال ما تزال معه، وهو يريد ان يشتري المنزل ليسكنا فيه مع بعض».

«اخلاقه لم تعد موضع اهتمامي الآن» قال بحدة.

«حتى لو تورطت سيليا؟ انت بالطبع لا تقصد ان تشجع. . . ».

«لا اقصد ان اشجع. سيليا تعرف ما تفعله، تمنيت كما

تمنيت الت ان لا يعود ونيغارد الى حياتنا، ولكنه هنا ولا استطيع ان اقوم بشيء حيال ذلك، يجب ان نستفيد من الوضع ما امكننا».

وقفت لورا وقالت بعصبية «اخشى انني لست مهيأة لذلك. ربما حان الوقت لأجد لنفسي وظيفة. . . وانتقل من هنا».

«تحت هذه الظروف، ربما يكون هذا حل مناسب. . . لست بالطبع اريدك ان ترحلي من هنا لورا، انت طفلة جيدة واتمنى لو كانت الامور مختلفة، ولكن فعلت ما رأيت انه الافضل. . . اتمنى ان تسامحيني يوماً ما».

رأت الباب يغلق خلفه، فجلست تفكر بنفسها، هي ما تزال شابة ولديها الحياة بكاملها، يجب ان تعمل وتصبح مستقلة، حتى تتخلص من سيطرة الجميع.

وضعت اعلان في الجريدة، ولكن للأسف لم تلقى اي جواب «هذه الرسالة الرابعة وهي سلبية كذلك الجميع يقولون انني شابة على هذه المهنة».

«بامكانك ان تعملي هنا لورا انت تعرفين ذلك، مايك كان سيقول لك ذلك بالامس، فنحن لا نستطيع ان نستغني عن خدماتك».

«انتما عزيزان على قلبي، وانا ممتنة لكما، ولكن لا اعتقد ان الامر سينجح، يجب ان ابتعد من هنا بطريقة ما».

صمتت بيتي لحظات ثم سألتها «لورا. هل انت حقاً

مقتنيات JEWELRY

بحاجة الى العمل، لقد قلت لي ان عمك يعطيك مدخول جيد، اذن... اليس بامكانك ان تبتعدي لبعض الوقت... حتى تهدأ الامور».

«هذا لن يكون الى الابد... وانا اريد ان اصبح مستقلة عن الجميع... ولهذا احتاج الى الوظيفة، اية وظيفة، ساضع المزيد من الاعلانات، والرسائل وآمل بالاحسن».

ذهبت الى المنزل، اخذت حماماً منعشاً واستلقت على سريرها وحاولت ان تبعد رأسها عن كل كما يقلقها.

وفجأة سمعت هدير سيارة فنزلت لتجد غرفة الجلوس خالية.

«هل تبحثين عن شيء؟» سأل جايسون فارتجفت.

«كلا فقط ارتب بعض الاوراق».

«اعتقدت ان هذا عمل الخادمة، ولهذا خرجت الى الحديقة رأيتها تعمل...».

«ولكني اعتقدتك رحلت» قالت لورا بهدوء.

«آسف لأني اخيب ظنك، ابنة عمك دعتني لتناول الغداء فلدينا شيء نحتفل به».

«حقاً؟ حسناً اعذرني سأرى اذا كانت السيدة فريزر تحتاج الى شيء».

«انا متأكد انها لا تحتاج الى ذلك، الا تريدين ان تسمعي اخباري السارة؟».

«ليس هناك من شيء تفعله ويهمني».

«اعتقد ان هناك اشياء كثيرة تهمك، يا عزيزتي ولو اني

الآن لا اتوقع ان نقاطع لذكرت لك الكثير».

«لا تجرؤ على...».

«الا تتعلمين ابداً» قال بحدة.

«حسناً، اخبرني... اذا كانت هامة لهذه الدرجة».

«انها اخبار هامة بالنسبة لي على الاقل... لقد اشتريت منزل اخيراً».

«ولكن انت لم تنتظر كثيراً لتحصل على المنزل... ولديك سيليا تساعدك في كل شيء بالطبع».

«هذا ما حصل في الحقيقة، ولكن لا بد انها اصيبت بخيبة امل بسبب قراري النهائي، ارادت ان اختار هارتلي غرنج ولكن بدل من ذلك وقعت عقد مع منزل ميل».

نظرت اليه لورا وكأنها لا تصدق. فهي تعرف المنزل بالطبع انه رائع منزل قديم قرب النهر، لا احد يعرف عنه شيء هنا.

«اعتقد انه يحتاج الى بعض التصليحات؟» قالت لورا.

«اجل، ولكن لن يأخذ ذلك مدة طويلة» قال جايسون بهدوء.

«هارتلي غرنج، بالطبع منزل ضخم وفيه كل الوسائل الحديثة. وبالطبع سيليا اصيبت بخيبة الأمل».

«انت تعرفين قبل الجميع ماذا اريد. اليس كذلك» قال جايسون وهو يبتسم.

«لا تبدأ الآن...».

«سافعل ما اريده، اللعنة» اقترب منها ولمس شعرها

مقتنيات همسات رواية WELRY

«هل انت خائفة يا عزيزتي؟ يجب ان تكوني كذلك؟ ام انك تعتقدين انني قررت ان انسى او اسامح؟».

«كلا لا اعتقد ان اياً منا بامكانه ان يفعل ذلك، ولكن هذا لن يحل شيء... اي شيء».

«ولكن هناك حل، وانت تعرفينه» قال جايسون وهو يأخذها بين ذراعيه «كم اريدك لورا، هذا كاف بالنسبة لنا، اوه يا الهي تعالي الي».

فجأة شعرت لورا وكأنها ترتكب الاخطاء من جديد.

«كلا» صرخت بعصبية ودفعته بعيداً عنها.

«لورا. ماذا تفعلين بحق الجحيم؟».

«لن انضم الى مجموعتك، جايسون ابداً حين اكون مع رجل اريدان اتأكد انه ليس لغيري، ولن اتنازل عن ذلك لأحد، وانت لا تدخل ضمن هذه اللائحة».

«وهل وجدت من يملىء هذه اللائحة، اذا كان ذلك اللطيف الذي تركك في الشارع هو المثال الجيد، فلا عجب انك تشتعلين كلما لمستك».

«فكر كما تريد، ولكن كما قلت لك... ولن اخذ انا البقايا على ما اعتقد ستشارك كلير مارشال منزلك».

«اعتقادك صحيح».

«هل... هل تعرف ابنة عمي ذلك؟».

«ربما، لم اخبرها، ولكن لديها وسائلها التي تجمع بها المعلومات».

«الم تعتقد انه... من المفترض ان تخبرها».

«حين يحين الوقت، وليس قبل ذلك. ولكن بالنسبة لك فانت فيبدو انك تبدين اهتماماً وهذا مستغرب، ولا داعي لكي تخافي على سيليا، فهي قادرة على ان تعتني بنفسها».

«لا اريدها ان تتأذى... لا اريد ان يتأذى احد من افراد عائلتي».

«كم انت عاطفية، لماذا لم تطبقي ذلك علي ايضاً. فقد كنت عائلتك ومن يعرف؟ فربما اكون جزء منها مجدداً يوماً ما».

«حين تتزوج سيليا؟ عمي لن يسمح بذلك».

«عمك لن يعترض، على اي حال فليس لديه سبب يدعوه ليدع امامي اية عقبة هذه المرة».

«فقط باستثناء كرهه لك» قالت لورا.

«كان يكره كل من تتزوجيه، ولكن اعتقد انه يكون عاقل هذه المرة».

«بالطبع... هناك العقد فانت تملك السلطة الآن لقد نسيت. ولكن عمي مارتن مريض، لماذا لم تجد شخص تتعامل معه غيره».

بقي جايسون صامت فاستأذنت وتركته. وهي تفكر انه سيخرج مع سيليا!.

في اليوم التالي قادت لورا سيارتها وذهبت بنزهة وفجأة وجدت نفسها امام منزل ميل. واخذت كلير تلوح لها بيديها.

JEWELRY

«يا لها من مفاجأة، هل جئت لتزورينا؟».

«اوه. . . كلا كنت في طريقي الى البحيرة ووجدت نفسي هنا اعتقد. . .».

«هل تودين ان تشربي فنجان قهوة. . . ادخلي ونشربه معاً، اطفالي ليسوا هنا انهم مع احد الاصدقاء، واريد ان اهتم بالمنزل. . اقصد الديكور، واريد ان آخذ فترة راحة ارجوك تفضلي».

جلست لورا تتحدث مع كلير، ولم تستطع ان تنفي انها حقاً اعجبت بهذه المرأة.

«ستجدين المكان هادىء هنا. . . بعد لندن».

«ربما، ولكن انا اتوقع ان اكون مشغولة. . . فواجباتي كمربية هنا لا استطيع ان اقوم بها على اكمل وجه، جايسون رتب لكي تأتي امرأة يومياً، فسأبدأ العمل مجدداً، فور ان ينتهي الاستديو».

«عمل؟» سألت لورا بتعجب.

«اجل، فساعمل في ترستان مجدداً، الم تعرفي ذلك؟».

«اعتقد انني سمعت به».

«اجل. فانا اعمل بالتصميم منذ مدة، ولكن ساعمل الآن بدلاً من لندن بسبب الاطفال والآن . . . تعالي ساعرفك على المنزل».

اخذت كلير تجول بلورا في الغرف، وكانت تحسدها لأنها ستعيش في هذا المنزل برفقة جايسون والاطفال.

«ساحضر لك نبيذ ليدفئك، فانت تبدين كالشبح. . .» توقفت بسبب رنين الهاتف «هل لي، ساعود خلال دقائق» وضعت القنينة على الطاولة. فقامت لورا لحظات تقف قرب النافذة وفجأة ادارت وجهها فوجدت جايسون يقف امامها.

«اعتقد انني عرفت السيارة، هل هذه حفلة خاصة ام بامكان اي شخص ان ينضم اليها؟».

«شعرت بالتعب. . فعرضت كلير ان. . .».

«اذن لا بأس، سانضم اليك، بالمناسبة اين هي كلير؟».

«الهاتف. .».

«هكذا، عدت باكراً ساهتم بلورا واقودها الى منزلها» قال جايسون حين جاءت كلير.

«حسناً. . . حين تريد ان تأكل هناك طعام في الثلاجة، الى اللقاء».

وقفت لورا بسرعة «يجب ان اذهب. . . فهي ستتساءل ماذا افعل هنا لقد رأيت المنزل، وساعود الآن».

«لا يمكن ان تذهبي بهذه السرعة، على الاقل اشربي النبيذ».

«لا اريده، شكراً لك جايسون. ارجوك اريد ان اذهب الآن».

«وانا اصر على بقاءك».

«هل يجب ان نتابع هذه الآلاعيب؟ كلير ستتساءل

مكتبة رواية WELRY

بالطبع ماذا نفعل مع بعض؟ ويمكن ان يجرحها هذا؟».

«بصراحة كلا، فهذا لا يهمني ابداً».

«فقط اي نوع من الرجال انت؟ هل تريدني ان اتظاهر وكأن شيئاً لم يحدث، هل هذا ما كان سيحصل لي لو اني بقيت متزوجة منك؟».

«انت دائماً اردت ان تكوني لوحدك لورا؟ لم تحاربي ابداً من اجل زواجنا، تركت الجميع ينشر السم في اذنيك، وصدقت كل شيء، فهذا كان عذرك لتكوني لوحدك».

«كلا... هذا غير صحيح».

«وماذا تعرفين عن الحقيقة؟ ساقول لك الحقيقة» اخذها بين ذراعيه بسرعة وراح يقبلها برقة.

«جايسون بحق السماء، دعني اذهب».

«بالطبع لن افعل ذلك» حملها جايسون الى غرفته واوقفها «انظري الي الحقيقة، لورا ها هي تركتها امام سريري لكي تذكرني بخطأي».

نظرت لورا فرأت اللوحة التي رسمها لها جايسون فشهقت وكأنها لا تصدق.

«والآن من يقوم بالألاعيب؟ لورا... حبيبتي لورا...» قبلها مجدداً واخذ يداعب شعرها.

وقفت بسرعة وكأنها استعادت وعيها، رغم انها كانت بكل حواسها تريده الى الابد.

«الى اين تذهبين لورا؟».

«بعيداً عن هنا الى المنزل».

«تعالي لنتحدث».

«كلا ليس هنا ما نتحدث عنه... سارحل من هنا جايسون نهائياً ساعمل».

«ماذا... تفعلين اي نوع من الوظائف».

«اي شيء الطهي. الاشياء التي اجيدها».

«وهل تعتقدين انني ساسمح بذلك... اسمح لزوجتي ان تخدم الغرباء...؟».

«ليس هناك ما تستطيع ان تفعله حيال ذلك، وانا لست زوجتك».

«انت زوجتي لورا، واي رجل يريدك ويتمنى ان يبقى بجانبك ابقي معي، لورا».

«كلا، لأنني لا استطيع ان افعل هذا... بها».

«بها؟ اذا كنت تقصدين سيليا...».

«كلا، لا اقصد سيليا، كيف تعتقد انها تشعر... سيارتي ما تزال في الخارج، واننا ما زلنا مع بعض اهم انك لا تهتم؟».

«اللعنة بالطبع لا يهمني، وهي كذلك لا تهتم لما لا تسألينها؟».

«حسناً انا اهتم، اكره نفسي لما يحدث واكرهك ايضاً، اتمنى ان لا اراك مجدداً».

ركضت لورا بسرعة الى الخارج، واقلعت بسيارتها دون ان تلتفت الى الوراء.

JEWELRY

وفي اليوم التالي ذهبت لتجري المقابلة من اجل الوظيفة الجديدة، وحين عادت سألتها سيليا «اين كنت؟».

«ذهبت لأجري المقابلة، من اجل الوظيفة وكان الوقت باكراً فمررت على مايك وبيتي وشربت القهوة، بامكانك ان تتحققي اذا اردت من ذلك».

«هذا لن يكون ضروري... ماذا تقصدين بالوظيفة؟».

«من الآن فصاعداً سيكون هذا المنزل لك، لا اريده».

«هل يعرف والدي؟».

«اجل».

«حسناً، يبدو انك رتبت كل شيء جيداً... ولكن انت على حق، فلا يمكن ان تبقي هنا، والرجل الذي كنت متزوجة منه يحب امرأة اخرى».

«اهذا ما يحدث؟».

«اجل، جايسون وانا سنتزوج قريباً، واعتقد ان وجودك سيسبب احراج، انت تعرفين ذلك بالطبع».

«اوه، انت على حق، والآن اعذريني...».

«ولكن نسيت ان اخبرك والدي يريدك، وقال حين تأتين اذهبي اليه في الشركة، لا بد انه سيوقع العقد ويريدك ان تصنعي الطعام».

نزلت لورا وسألت السيدة فريزر «لقد قالت سيليا انني مطلوبة، ماذا هناك هل هو الطعام؟».

«اوه، لورا كلا عمك يريدك بسرعة انه مريض، وهل تستطعين ان تذهبي اليه».

«اعتقد ذلك، ولكن هل الامر خطير، و الصحف تسأل اذا كان سيخسر الشركة، في حال لم يوقع هذا العقد».

«اوه، يا الهي سأذهب حالاً».

حين وصلت لورا الى الشركة قالت السكرتيرة بسرعة «شكراً للسماء انك هنا، فعمك يطلبك باستمرار، لا اعرف ما به، وهو يرفض ان يتلقى اية مكالمة».

دخلت الى مكتب عمها بسرعة «اوه انت لست على ما يرام، هل تريد ان اقول للجميع كي يذهبوا؟».

«كلا، لورا قلت انك تريدين العمل، هل وجدت وظيفة؟».

«اعتقد ذلك ولكن سنناقش هذا لاحقاً...».

«كلا، سنفعل الآن لا اريد ان اراك تعتمدين على الغرباء لتكسبي عيشك».

«ولكن هذه هي الحقيقة، فانا افعل ذلك منذ ان كنت صغيرة».

«ولكن حين يوقع العقد ستحصلين على المال الكثير، لورا ويجب ان تأخذيه، فهذه رغبة والدك».

«كلا، والدي لم يكن يريدني ان آخذ المال من احد حين اكون قادرة على الاهتمام بنفسي».

«اذن افعلي ذلك من اجلي؟».

«ولكن لماذا عمي مارتن؟ ماذا حدث؟».

زوجك السابق يصر على ان يصل المال اليك، هذا هو الشرط لموافقته على العقد».

JEWELRY

«ولكن لا يحق لـه ذلك. . . لا يمكن ان تخضع لهذا الابتزاز عمي مارتن فانا لن اسمح بذلك. . . لا اريد المال».

«ولكنه مالك، يا عزيزتي».

«هذا ما يقوله جايسون، اليس كذلك؟ لا مجال لذلك ابداً».

«والدك اصر على ان اعطيك مدخول حين تتزوجين. . . وبقية المال حين تحصلين على طفلك الاول».

«هذا اسمع به لاول مرة».

«انا لم اخبرك بذلك. . . اعتقدت ان الشركة لا تستطيع ان تدفع لك كل هذا المال، وان زوجك الفنان سيؤمن لك كل شيء ولكن لم يتبادر الى ذهني ابداً انه سيعود لينفذ رغبة والدك».

«قلت لي سابقاً ان جايسون. . . طلب منك المال وجعلت الامر يبدو وكأنه يبتزك هل كان. . .».

«اجل لقد عرف الحقيقة وجاء ليساومني على ذلك، توسلت اليه ان لا يخبرك، ووافق، قال انك ستحزنين اذا عرفت انني غششتك، وفكرت انه حقاً لن يخبرك وجاءت مارشال واطفالها في الوقت الذي احتجته، لكي لا يصبح له حجة».

«لقد. . . افسدت زواجي من اجل المال؟».

«لورا يجب ان تفهمي، الشركة كانت تعاني من مشاكل، وكان علي ان ادفع مايتوجب من ديون».

«كان بامكانك ان تخبرني. . . كنت فهمت ذلك، فكازويل كانت شركة والدي ايضاً، وبالطبع كنت سأرفض اي شيء يسيء اليها».

«لم اكن استطيع ان اخاطر».

ارتجفت لورا «وطفلي؟ اعتقد انك سررت حين فقدته».

«اوه يا عزيزتي كلا. . . ابداً. . .».

«لو لم اتزوج من جايسون. . . وبالتأكيد استبعدت ان اعود اليه تصورت انه سيؤمن لي منزل، والبقايا التي تعترضها. عمي مارتن لم افهم في البداية حين قال انه سيجعلك تدفع الثمن».

«لقد دفعت الكثير منذ عودته، في البداية كان هادىء وفجأة، اخذ يتحدث عن عملك مجدداً، وقال انه لن يسمح بذلك واصر على ان ادفع لك المال بكامله، والا سيلغي العقد كان يجب ان اوافق».

نظرت اليه لورا وكأنها لا تصدق «اوه، عمي مارتن انا لن المس المال ابداً، غداً سارحل ولن اعود. . . ابدا» خرجت بسرعة وهي تبكي وفجأة التقت بجايسون الذي اخذها بين ذراعيه «تعالي الى هنا» اعادها الى المكتب.

«اذن لقد اخبرك، لم اعتقد انه سيفعل».

«لم يكن لديه خيار. . . قلت له انني لن آخذ المال. . . وكان عليه ان يشرح السبب لذلك، ولكن هذا لا يشكل فرق فلن المسه».

«المال لك لورا، لقد غشك وكل هذا تحت ستار

مكتبة رواية WELRY

المحبة لك، انه يستحق الألم».

«كلا... لا استطيع لا اريد المال سارحل».

«اذن فذلك سيساعدك».

«كلا، لن يساعد هذا يعني انني ساكون مرتبطة... وانا اريد ان استقل عن الجميع، غداً سيصلني الرد على الوظيفة وسأرحل».

«لن اسمح بذلك لورا، بالطبع انت تعرفين».

«انه ليس من شأنك».

«لورا، لا يمكن ان تنكري ان ليلة الامس لم تكن تعني شيء بالنسبة لك، اريدك ان تعودي، لماذا تعتقدين انني فعلت كل ذلك، اشتريت المنزل، وجئت لعمك مارتن».

«ولكن... سيليا انت ستتزوجها هي قالت ذلك».

«الى الجحيم بما تقوله، لا يهمني ذلك فقط انت، كيف استطيع ان اقنعك لورا؟».

«لا يحق لك ان تقول ذلك، لديك مسؤوليات اخرى.. اولويات: هل تتوقع مني ببساطة ان انسى ذلك؟».

«كلا، ولكن انت لا تعرفين ما هي واجباتي تجاه كلين، لم تعرفي ابداً».

«ماذا هناك لأفهمه؟ لن اشاركك مع احد، اذا كانت هذه غلطتي، فانا اعترف بذلك، حتى لو كان علي ان ابقى لوحدي الى الابد، لا استطيع ان اقبل بوجود امرأة ثانية في منزلي.. اخبرني بصراحة، لو طلبت منك ان ترسلها بعيداً هل تفعل؟»

«لا استطيع لورا... طلبت منك ان تثقي بي في السابق...».

«لا اعتقد انني استطيع ان اثق بأحد... انت وعمي مارتن يبدو انني لست محظوظة مع الرجال».

«كلا، لورا الى اللقاء، اتمنى ان يكون حظك اكبر في المستقبل» قال جايسون بنبرة حزينة، وفوجئت لورا وهي تراه لاول مرة على هذه الحال. تركها ورحل دون ان يضيف اية كلمة جديدة.

خرجت لورا وكانت شاحبة ورأسها يؤلمها فرأتها سكرتيرة عمها «اوه، لورا ما بك ماذا حدث؟».

«لا شيء، فقط عمي كان مرهق بسبب الاعمال، وكل شيء سيسير على ما يرام، اريدك ان تهتمي به».

«ولكن بالطبع سيصغي اليك».

«انا لن اكون هنا، لقد حصلت على وظيفة في يوركشير».

«حسناً، كما تريدين، سافتقدك».

«شكراً لك» قالت لورا والدموع تترقرق في عيناها.

كانت السماء تمطر حين وصلت لورا الى يوركشير، تمنت ان توافق السيدة شترفيلد على استخدامها، واذا رفضت ربما تبقى هنا، فهناك العديد من المطاعم وبامكانها ان تحصل على وظيفة.

وصلت لورا الى منزل السيدة التي ارسلت بطلبها ففتح لها الباب «انا ليندا بيتشوب، سأخذك الى القاعة، من

JEWELRY مقتنيات همسات

فضلك لا تطيلي في الكلام. حتى لا تصاب بالارهاق فهي متعبة وتحتاج الى الراحة».

«ساحاول، ولكن انا لا اعرف لماذا ساكدرها؟».

«هذا صحيح، ولكن هي مصابة بمرض القلب، ولا نستطيع ان نخاطِر» وقفت لورا امام السيدة شترفيلد وقالت لها «انا مسرورة بالتعرف عليك بدون رسالة خطية».

«وانا ايضاً، فقد كنت انتظر هذا اليوم بفارغ الصبر، لكي اكلمك لورا».

«تعرفين اسمي؟».

«اجل، وانا آسفة لأنك لا تعرفينني».

«هل جئت الى المكان الخطأ؟ السيدة ستـرفيلد تنتظرني، انا آسفة اذا...».

«هذا هو المنزل، فقط اسمي ليس شترفيلد... اعتقدت انني اذا اخبرتك بأن السيدة وينغارد هي التي تطلبك لرفضت».

«السيدة وينغارد!» وقفت لورا مندهشة.

«اجل يا عزيزتي، انا والدة زوجك».

«ليس لدي والدة زوج، فلم اعد متزوجة».

«اعرف ذلك... لهذا رتبت لكي تحضري الى هنا».

«رتبت؟ ولكن بيتي قالت...».

«هل هي صديقتك التي تملك المطعم، انا ممتنة لها للمساعدة وابني اخبرني، انها لم تكن سهلة الاقناع».

«كم هذا لطف منه، اعتقد من الافضل ان اذهب

الآن».

«اوه، ارجوك لا تهربي، هذا ليس سهل بالنسبة لي ايضاً، ولكن يجب ان اتحدث اليك، ساخبرك امور اقسمت انني لن اقولها لاحد... لقد كنت خائفة بسبب الغلطة التي اقترفتها، ولكن ساحاول قدر المستطاع كي اكفر عن اخطائي، انت لا تفهمين اية كلمة الآن اعرف، ولكن كل ما اريده منك ان تجلسي، وتستمعي الي. اذا لم يكن من اجلي فمن اجل جايسون، فقد كان مخلص، حنون، واهتم بي، ولكنه خسرك انت».

«لا اعتقد ان هناك شيء يمكن ان يقال بيننا، ولكن اذا كانت رغبتك بأن اجلس واستمع فسافعل» قالت لورا بهدوء.

«ما اريده هو ان تعودا انت وجايسون لبعض مجدداً.. زوجاً وزوجة كما اخبرتك المربية، صحتي ليست جيدة، واتمنى ان ارى احفادي قبل ان ارحل».

«آسفة ولكن ليس هناك اية امكانية...» ترددت لورا.

«الى جانب ذلك... يجب ان تعرفي ان لديك احفاد للتو».

رأت الألم في عينيها فوقفت بسرعة «انت لست على ما يرام سانادي السيدة بيتشوب...».

«لم اتخيل ابداً كم سيكون هذا صعب، تزوجت رجل طموح، لورا آه، كنت احبه وبدأ يشتهر تمتعت بذلك اكثر من كوني زوجته فقد...».

مصورات JEWELRY

«سيدة وينغارد لا داعي لكل هذا فانت متعبة...».

«اوه، بالطبع هناك داع يجب ان تعرفي ماذا حدث بعد ذلك كنا نعيش في غاية السعادة، وبعد فترة عرفت ان زوجي يقيم علاقة مع امرأة، واجهته بذلك فاعترف... وقال انها لم تكن الاولى... قلت له بامكانه ان يفعل ما يريد ولكن لن اوافق على الطلاق ابداً، القانون في ذلك الوقت كان مختلف قليلاً، قبل بذلك وتابعنا معاً، وكان يعاملني بلطف، اشترى لي المنزل... كلا ليس هذا» ابتسمت «لدي منزل فخم، مجوهرات... كل وسائل الرفاهية، ولكن مهما حاولت ان اتظاهر، فقد كنا نعيش حياة منفصلة، وعاجلاً ام آجلاً كنا سننفصل او ستحدث الفضائح، وهذا ما حدث في الحقيقة... حين جاءت كلير مارشال الى الشركة كانت في الجامعة برفقة جايسون، كانا اصدقاء ولكن لم يكونا عاشقان... فوقع زوجي في حبها...».

- ١٣ -

نظرت لورا بتعجب «زوجك؟».

«اجل، اصحبت عشيقته، تركت ترستان وذهبت لتعيش في شقة كان يدفع هو ايجارها، وحملت منه، وطلب زوجي ان نحصل على الطلاق، حتى يتزوجها، رفضت قلت لنفسي اني مكتفية ولا ينقصني شيء، فآخر شيء كنت اريده الفضيحة».

تنهدت بحزن وتابعت «ولكن بالطبع لم يحصل ذلك، زوجي تمنى ان يتزوج كلير مارشال... تشاجر جايسون ووالده حول هذه العلاقة، وابتعد عنا لفترة، كان غاضب لأنه عرف كلير على والده، واحضرها الى الشركة، حين سمع عن الطفل، ذهل... وحاول ان يقنعني بالطلاق،

مقتنيات روائية
JEWELRY

لأن علاقة والده بكلير مارشال تبدو جدية. . . ولكني لم استمع اليه. . . رفضت ان اكون موضع شفقة. . . واخيراً قال جايسون انه لا يريد اي شيء منا وترك ترستان ورحل، وعرفت انني بسب هذه المرأة سافقد زوجي وابني كذلك. بدأت اكرهها اكثر مما تتصورين، حين اخبرني زوجي انها ولدت، وسجل الولد بأسمه جننت، واصبت بنوبة قلبية، وقلت له بأنني ساساومه. ونستطيع ان نؤمن لكير مارشال كل ما تحتاجه، ولكن دون ان يراها، ولكن فوجئت بتدهور صحة زوجي» صمتت للحظات ثم تابعت «بهذا الوقت بالطبع كان جايسون قد تزوج منك. وبدل ان نساعده وضعنا في طريقه العقبات. طلبنا منه ان يعرفنا عليك فقال انه لا يحضر المرأة التي يحبها الى منزل تسوده العلاقات الكاذبة».

«ولكن هذه حماقة منه» صرخت لورا بحدة.

«ولكنه على حق، فهو عاش بيننا، ورأى كيف اصبحت انا ووالده في النهاية. وهذا ما جعله يبتعد. . . حين انهار والده هو الذي نقله الى المستشفى واراد زوجي ان يزود كلير مارشال بالمال الذي تحتاجه. بعد ان يعطيها دفتر التوفير. . . اعتقدت ان العلاقة انتهت، ولكن فوجئت انه اثناء مرضه كان يذهب الى الشقة. واصبحت حامل بطفلها الثاني. . . وما اراده لم يحصل فتوفي قبل ذلك».

«وهكذا تحولت كلير مارشال الى جايسون. اليس كذلك؟».

«احتاجت كلير الى كثير من المصاريف، ولم يعد يكفيها ما كانت تأخذه من زوجي، فاضطر جايسون ان يساعدها بناءاً على رغبة والده».

«المال الذي كنا ندخره انا وهو» قالت لورا بغضب «ولكن لماذا لم يخبرني ما كان يحدث؟».

«لأنني توسلت اليه ان لا يفعل، قلت له بأن الفضيحة ستقضي علي. . . اصبت بنوبة قلبية اخرى، وحصلت على وعده بأنه لا يخبر اي مخلوق دون موافقتي. . . لورا اذا كنت تتوقعين مني ان اقول انني آسفة للأذى الذي سببته، فاخشى انك ستصابين بخيبة الأمل، كنت اهتم فقط بكرامتي. . . وتلك الصورة عن زواجنا السعيد، وحين توفي زوجي، شعرت انني يجب ان اظهر اكثر ان زواجنا كان سعيد، وفجأة جاء جايسون بحالة رهيبة قال انك تركته، وصدقت انه عشيق كلير مارشال ووالد الطفلان، وحين رحل عرفت كم انني سيئة، ولم يعد هناك اي مجال للتظاهر اكثر. اصبحت مريضة».

«ولكن بالرغم من ذلك، رفضت ان يقول الحقيقة؟».

«كل ما استطيع قوله. . . انني كنت مريضة لدرجة كافية تمنعني من مناقشة اي شيء. . . وبعد ذلك جئت لأرى ماذا فعلت، وما زلت حتى الآن اخجل من ان اعترف بأن زوجي احب فتاة يكبرها بكثير» كانت عيناها تترقرقان بالدموع «جايسون ورث الشركة، وكان يعطي كلير كل ما تحتاجه. فقد كتب والده الوصية. قبل موته فطبقها جايسون

WWW.HAMASATRIWAIYA.COM JEWELRY

بحذافيرها. وقال لي انه سيكون مسؤول عنها هي وطفليها، وليس امامي اي خيار للرفض، عرفت ماذا سيعتقد الناس ورحبت به، ولكن اصبح رجل حزين، وتمنيت كل ما قلته الآن. فمن الصعب ان يتخلى المرء عن كبريائه امام شخص غريب... لن اطلب منك ان تسامحيني، لورا لأنني اعرف ان هذا غير ممكن. فقط اريدك ان تفهمي الاسباب التي دفعتني لاقتراف هذه الاخطاء».

فجأة فتح الباب ودخل جايسون فقالت والدته «ليندا تضع الشاي، ولكن انا انصحك، جايسون ان تأخذ زوجتك وتعطيها شيء اقوى، فيبدو انها بحاجة له لقد فعلت ما بوسعي... الليلة واتمنى فقط ان لا اكون تأخرت... والآن دعاني لوحدي».

نظر جايسون الى زوجته وقال «تعالي معي لورا، يجب ان نتحدث».

خرجا الى الحديقة فقال بسرعة «والآن انت تعرفين كل شيء».

«اجل... يا الهي اجل جايسون لماذا لم تخبرني؟ لماذا جعلتني افكر طوال الوقت بهذه الاشياء المخيفة؟».

«لأنني وعدت والدتي، والطبيب اخبرني ان اي شيء يرهقها فسيقضي عليها، وفجأة بدأت ترى بنفسها ما يحدث وتتفهم الى ان والدي حقاً يحب امرأة غيرها، وكنت انتظر الأمل... وسررت لأنك تقبلت انني كاذب وغشاش دون اسئلة كثيرة، قلت لك من قبل انك لم تسألي ما هو

ضروري وهام... ما اردته منك ان تصدقيني مهما كانت الظروف، وتدخل عمك اصابني بالجنون وجعل الامور اسوأ... وعرفت انني خسرتك وكان هذا افظع شيء حصل معي، دون ان استطيع ان افعل شيء حيال ذلك. وشعرت انك حقاً تريدين البقاء لوحدك».

«حين وجدتك جايسون، كنت اعرف انني عثرت على نصفي الآخر، ولكن اذهلني ان لا تتحدث عن نفسك اطلاقاً والآن. افهم لماذا... في وقت ما شعرت انك تريد ان تشاركني فقط بجزء من حياتك. كنت متأكدة انك تخفي شيء... اسرار واعتقد لهذا صدقت عنك تلك الامور الرهيبة حين جائني عمي بالتقرير والصور».

«اوه، لورا مرات عديدة اردت ان اخبرك... ولكنك كنت شابة لم تشعري بقسوة الحياة، ورفضت ان احملك العبء، اردتك من اللحظة الاولى وعرفت حقاً ما يعني ان تحب امرأة وتتعلق بها، ولذلك رفضت ان اصدق، فلم استطع ان احملك بكل مشاكل العائلة لأنني كنت احبك كثيراً».

«الهذا السبب لم تقل لي ابداً انك تحبني؟».

«الى حد ما، ولكن بالطبع احببتك، وما زلت احبك برغم المسافة التي ابعدتنا عن بعض».

اخذها بين ذراعيه «حين عدت لأواجهك، كانت اصعب خطوة اقوم بها... وحين رأيتك تخرجين مع ذلك الاحمق شعرت بالغيرة وكنت ساقتله».

مقتنيات هيفاء JEWELRY

«وكيف تعتقد انني شعرت، حيت رأيتك مع سيليا؟».

«تماماً كما اردتك ان تشعري... ولماذا اذن امضيت كل هذه الساعات برفقتها، وانا اعرف انها مملة حتى الموت؟ كانت عذري لكي اتصل بالمنزل في اي وقت اريده».

«ولكنك امضيت الليلة معها» قالت لورا «رأيت سيارتك خارج المنزل... حين ايقظتني العاصفة».

«السيارة كانت هناك، ولكن انا لم اكن. ذهبت بنزهة طويلة، احاول ان اتذكر كل ما يحدث معي، واسأل نفسي اذا بقي لي اي آمل بعودتك، هل تعتقدين حقاً انني نمت مع سيليا؟».

«حسناً، لقد جعلت الامر واضح من البداية انها تريدك وكنت متفرغ... وكانت تحدثني دائماً وكأنك حقاً تريد الزواج منها».

«هي تعرف العكس بالطبع، لا تقلقي بالنسبة لأبنة عمك يا حبيبتي، فهي انانية ولا يحزنها شيء. كل ما ارادته زوج غني وكنت انا مناسب، ولكن حين اختارت ذلك المنزل ورفضته، عرفت ما قصدت بذلك... اخترت منزل ميل وانت تعرفين لماذا».

«اوه جايسون... اجل اعرف كم احب ذاك المنزل وكم احبك».

«لورا، هناك فقط شيء اريدك ان تعرفيه، اننا في اي مكان نعيش، سيكون هناك دائماً منزل لكلير وطفليها، فهي

وحيدة منذ موت والدي ولهذا جئت بها لتعيش معي، ولكن اذا كنت حقاً لا تستطعين ان تواجهي هذه الترتيبات...».

«انا احبها، لم ارد ذلك ولكن انها حقاً رائعة» قالت لورا وهي تضحك فقبلها جايسون.

«انا مسرور بذلك».

«جايسون هل حقاً سألتها ان تتزوجك؟».

«اجل... حين عرفت انها ستنجب مولودها الثاني... فاسمي كان سيساعدها، وخاصة انها دعت ابنها جايسون كذلك، لم اكن احبها ولكن شعرت بالذنب لأنني احضرتها الى ترستان. كنت اعرف ان والدي لديه عادة بالحصول على النساء والتخلص منهن بعد فترة، ولم استطع ان اتخيل حصول ذلك لها، طلب مني ان اعتني بها، وكان يجب ان اوافق، عرفت انني خسرتك، فلم يكن هناك مزيد من الخسارة».

«والدتك كانت امرأة حزينة، يجب ان اكرهها لما فعلته ولكن لا استطيع... كذلك عمي مارتن لا استطيع ان اكرهه ايضاً».

«لا بأس بذلك، فهما قادران على الاهتمام بنفسهما.. لم اصدق حين عرفت انها وافقت على اخبارك بالحقيقة».

«ولماذا تعتقد انها فعلت ذلك؟».

«لأنها مريضة... ولم يعد لديها الوقت الكافي، ولأنها عرفت بأنني ساستعيدك مهما حصل، حتى لو كلفني حياتي... هل تعرفين كنت ساقول لكلير بأن تفعل؟».

«ولكن لماذا لم تفعل ذلك؟».

«هل كنت صدقتها؟ لم استطع ان اخاطر، كان يجب ان تسمعي القصة من احد تصدقينه... ووالدتي هي الشخص الوحيد. قلت لها بأن تخبرك الحقيقة لأنها ستموت ولا اريدها ان تحطم حياتي، وحين رأيت المجلات التي تضعين فيها الاعلان عرفت ان الوقت يضيع مني، فاتصلت بصديقتك بيتي ورتبت كل شيء» تنهد جايسون وكأنه تخلص من عبء ثقيل.

«والآن سنذهب ونشتري لك خاتم جديد».

«كلا، لا داعي لذلك فالخاتم ما يزال معي في المنزل، لم استطع ان اتخلص منه».

«آه... لورا كم انا سعيد بذلك... بالمناسبة هل ستسمحين لي برسمك مجدداً؟».

«في اي وقت تريد... اوه جايسون كم احبك».

«وانا احبك... تعالي الآن لنذهب فلم اعد اقوى على الانتظار، وساتفرغ لك».

«انا مسرورة بذلك!» قبلها جايسون وحملها الى السيارة.